جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

البعد الأمني في العلاقات الإيرانية السعودية بعد 2011 .

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : الدراسات الإقليمية في العلاقات الدولية

إعداد الطالبة :

مبارك فلوتي فادية

إشراف الأستاذ :

شايب بشير

لجنة المناقشة :

أ/ عصام قصري	رئيسا	جامعة سكيكدة
أ/ بشير شايب	مشرفا ومقررا	جامعة سكيكدة
أ/ سهام عباس	عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية 2016 /2017

الموافق ل :1437 /1438 ه

شكر و عرفان

بعد الحمد لله الذي أعانني على انجاز هذه المذكرة و توفيقا منه .

اتوجه بالشكر إلى للأستاذ يشير شايب لقبوله الإشراف على هذه المذكرة

والذي لم يبخل علي بتوجيهاته متمنية له النجاح والتوفيق .

إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة بقبولهم مناقشة مذكرة تخرجي .

إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية جامعة سكيكدة .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على اتمام هذه المذكرة

إهـــــداء

إلى والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهما بكل ما قدّما لي .

إلى صديقتي التي كان لها الفضل الكبير بسمة بوهاين

إلى كل من كان له الفضل في وصولي لهذا المستوى .

إلى كل من ساعدني في اتمام هذه المذكرة .

إلى روح جدتي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه .

خطة الدراسة .

مقدمة

الفصل الأول : التأصيل النظري لمفهوم الأمن والإستراتيجية الأمنية .

المبحث الأول : مفهوم الأمن.

المطلب الأول : تعريف الأمن.

المطلب الثاني : تطور مفهوم الأمن.

المبحث الثاني : النظريات والمقاربات المفسرة للأمن.

المطلب الأول : النظريات التقليدية المفسرة للأمن.

المطلب الثاني : المقاربات الحديثة المفسرة للأمن.

المبحث الثالث : مفهوم الإستراتيجية الأمنية.

المطلب الأول :تعريف وتطور الإستراتيجية الأمنية.

المطلب الثاني : دوافع بناء إستراتيجية أمنية للدولة.

الفصل الثاني : الشرق الأوسط والخليج العربي في الإستراتيجيتين الإيرانية والسعودية.

المبحث الأول : الأهمية الجيوإستراتيجية للشرق الأوسط والخليج العربي.

المطلب الأول : أهمية الشرق الأوسط الجيوإستراتيجية.

المطلب الثاني :أهمية منطقة الخليج العربي الجيوإستراتيجية .

المبحث الثاني : الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط والخليج العربي .

المطلب الأول :الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط .

الثاني : الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي.

المبحث الثالث :الإستراتيجية السعودية في الشرق الأوسط والخليج العربي .

المطلب الأول : الإستراتيجية السعودية في الشرق الأوسط .

المطلب الثاني : الإستراتيجية السعودية في الخليج العربي.

الفصل الثالث : التشابك الإيراني السعودي في الشرق الأوسط والخليج العربي .

المبحث الأول :التقاطعات الخلافية في سوريا ولبنان .

المطلب الأول : الخلاف الإيراني السعودي في سوريا.

المطلب الثاني : الخلاف الإيراني السعودي في لبنان.

المبحث الثاني : التوتر الإيراني السعودي في العراق .

المطلب الأول : التواجد الإيراني في العراق .

المطلب الثاني : التواجد السعودي في العراق .

المبحث الثالث : التوتر الإيراني السعودي في اليمن .

المطلب الأول : التواجد الإيراني في اليمن .

المطلب الثاني : التواجد السعودي في اليمن .

خاتمة.

مـقـدمـــــــــة

مقدمة:

شكلت الدراسات الأمنية وعبر ظهورها مند فترة الحرب الباردة إلى وقتنا الحالي تحديا كبيرا ، وذلك بسبب تنوع التهديدات وتطورها في النظام الدولي ، ما خلق نوع من عدم التوازن للدول بين محاولة تأمين الحمالة لنفسها وأفرادها في الداخل أو الحفاظ على تواجدها في نطاقها الإقليمي والدولي .

وتعد منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي من أبرز المناطق نظرا لما مر بهما من عدة تحولات إثر الأحداث التي شهدها العالم منذ احتلال الولايات المتحدة للعراق ، و إثر هذه الأوضاع المعقدة ، وأمام غياب للنظام الإقليمي العربي في منطقة الشرق الأوسط خصوصا برزت إيران كقوة إقليمية تسعى إلى بسط نفوذها من أجل الوصول إلى المهيمن الإقليمي.لكن ظهرت السعودية و أخدت دور المتصدي لها و الحامي للدول العربية .

وبالرغم من أن إيران أظهرت طموحاتها مند نهاية الحرب الباردة ، إلا أن العلاقات الإيرانية السعودية كانت معقدة مند الثورة الإسلامية في إيران . لكن التوتر بينهما قد ازداد مند 2011 نظرا للأوضاع التي تعيشها المنطقتين ، بالإضافة إلى وجود تنافس شديد حول الحصول على الدعم ومناطق النفوذ .وازداد التشابك بينهما مند التدخل في الدول التي مسها الحراك ،واستخدام أطراف داخل تلك الدول من أجل الضغط والمساومة .

أهمية موضوع الدراسة :

يندرج موضوع الدراسة ضمن التنافس الإقليمي، كأحد أهم محاور النقاش في الأوساط الفكرية المعاصرة في مجال الدراسات الأمنية التي تعتبر من المجالات المهمة في العلاقات الدولية.

تمثل كل من إيران والسعودية محورا أساسيا في منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي، الذي يتميز بالقوة الجيوإستراتيجية وثروته البترولية .

امتلاك كل من ايران و السعودية مصادر متنوعة من القوى المعنوية أهمها العامل التاريخي والإستراتيجي والقوى المادية والعسكرية بالإضافة إلى العامل العقائدي ، فإيران هي الدولة الشيعية الوحيدة في العالم بينما السعودية تمثل زعامة العالم الاسلامي بضمها للاماكن المقدسة.

كما تتجلى أهمية هذه الدراسة بأنها تعنى بمرحلة ما بعد 2011 حيث شهد فيها الشرق الأوسط والخليج العربي ظهور ما يعرف بالحراك العربي ، خاصة الاوضاع المتأزمة في العديد من الدول ، بالإضافة إلى وجود حرب بالوكالة بين إيران والسعودية ومحاولة جلب التأييد من عدة أطراف في تلك الدول .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التركيز على العلاقات الإيرانية السعودية من الجانب الأمني في فترة ما بعد 2011 إلى الوقت الحالي، خصوصا مع ظهور الحراك العربي والتدخل الإيراني السعودي في سوريا واليمن، وانعكاساتها على العلاقات الأمنية بين الدولتين.

كما تسعى الدراسة تفسير أسباب وجود التوتر والخلافات بين الدولتين وأثره عليهما وعلى دول الشرق الأوسط والخليج العربي ، وإبراز مدى تنافس لدولتين على الحصول على مناطق النفوذ والوصول إلى المهيمن الإقليمي .

إشكالية الدراسة :

بعد أحداث الحراك العربي في منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي تغيرت الكثير من الظروف، ونظرا للتنافس الشديد بين إيران والسعودية حول مناطق النفوذ والمكانة الإقليمية، أدى ذلك إلى فرض تغيير في إستراتيجيات كل من الدولتين، ما أدى إلى عدة تصادمات وتشابكات أفضت إلى توتر في العلاقات بين إيران والسعودية وصلت إلى حد التشابك. و على هذا الأساس فان دراستنا هذه تنطلق من خلال الإشكالية المطروحة على النحو التالي:

إلى أي مدى يمكن للعامل الأمني أن يكون العامل المتحكم في العلاقات الإيرانية السعودية ؟

و سنحاول الإحاطة بإبعاد الإشكالية من خلال طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1 ما هي أهداف الإستراتيجيتين الإيرانية والسعودية في الشرق الأوسط والخليج العربي؟

2 كيف ساهمت الأوضاع الإقليمية المتوترة إيران والسعودية في تحديد إستراتيجيتيهما ومصالحها ؟

3 ما هي انعكاسات الإستراتيجيتين الإيرانية والسعودية على دول الشرق الأوسط والخليج العربي ؟

4 ما أثر التشابك الإيراني السعودي على سوريا واليمن ؟

الفرضيات :

1 تهدف إيران إلى للوصول إلى مناطق النفوذ أما السعودية فتهدف إلى الحد من التغلغل الإيراني سواء في الشرق الأوسط أو الخليج العربي .

2 سعت إيران والسعودية في ظل التوتر في الشرق الأوسط والخليج العربي إلى استمالت الأطراف المتناحرة داخل تلك الدول من أجل أن تكون تابعة لها .

3 انعكست الخلافات بين الدولتين إلى التدخل مباشرة في سوريا واليمن في سعيهما إلى الحفاظ على نفوذهما في الدولتين.

أسباب اختيار الموضوع :

يكتسي موضوع العلاقات الإيرانية السعودية أهمية بالغة خصوصا في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي تبرز من خلال ما يلي:

الأسباب الموضوعية :

كان اختيار هذا الموضوع بناءً على الدراسات الأكاديمية حول العلاقات الإيرانية السعودية في منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة ، واهتمام بعض الباحثين بالتفاعل الإيراني

السعودي في آسيا الوسطى والقوقاز والتركيز عليهم، مقابل التراجع عن دراسة هذه العلاقة في منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي.

عدم استقرار للشرق الأوسط والخليج العربي خصوصا بعد الحراك العربي وعدم وجود رؤية واضحة لإستراتيجيات الدول وأهدافها مع كثرة التدخلات الخارجية وغياب لأيّة بوادر للانفراج .

الأسباب الذاتية :

الرغبة في استكمال مشروع شخصي مع مذكرة ليسانس ،التي تناولت فيها البعد الأمني في العلاقات الإيرانية الخليجية بعد 2003.ليتم استكماله متخصصا بين إيران والسعودية في منطقة الشرق الأوسط و الخليج العربي ولتصاعد التنافس بينهما .

الرغبة في الإطلاع على الشؤون الإيرانية والسعودية، ومعرفة الدور الحقيقي لهما في منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي والدوافع الحقيقية لكل من الدولتين في سياساتهما وإستراتيجيتيهما .

المقاربة المنهجية :

1 المنهج التاريخي : من خلال استحضار الأحداث التاريخية وتفسير وتحميل مواقف وإستراتيجية كل من إيران والسعودية في الشرق الاوسط والخليج العربي .

2 المنهج المقارن : من خلال المقارنة بين إستراتيجيات إيران و السعودية وكيفية تعاملهما مع الأحداث في التي وقعت في دول الشرق الأوسط و الخليج العربي .

النطاق المكاني والزماني للدراسة :

1 النطاق الزماني : تدور هذه الدراسة في الفترة ما بعد 2011 إلى الفترة الحالية لهذه الدراسة، فالعلاقات الإيرانية السعودية خصوصا الأمنية شهدت عدة تطورات في هذه الفترة.

2 النطاق المكاني : تتمحور الحدود المكانية في هذه الدراسة بين إيران والسعودية بين منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي .

أدبيات الدراسة السابقة :

1 ناقشت آمنة عساوة في مذكرتها بعنوان: الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة ، حيث تناولت فيه المحددات الداخلية والإقليمية للدور الإيراني

في النظام الشرق أوسطي والتحديات التي تواجه إيران ، وتأثيرها على اتجاه تحول دورها الإقليمي في الشرق الأوسط .

2 كما تناولت فداء يوسف أبو جزرفي مذكرتها: العلاقات الإيرانية السعودية وانعكاساتها على دول الجوار العربي (1997-2005) ،ناقشت فيه الجذور التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية (1929-1996) والمحددات الداخلية للعلاقات السعودية الإيرانية في عهد خاتمي 1997-2005 ،ثم المحددات الإقليمية والدولية للعلاقات الإيرانية السعودية في عهد محمد خاتمي (1997-2005)،اتجاهات العلاقات الإيرانية السعودية في عهد الرئيس خاتمي (1997-2005) ،ثم تطور العلاقات الاقتصادية بين

إيران والسعودية (1997-2005) وأخيرا أثر تطور العلاقات الإيرانية السعودية على الصعيد العربي الخليجي والدولي (1997-2005) .

3 ناقشت رندة مصطفى عبد الرحمن في مذكرتها بعنوان: العلاقات الإيرانية السعودية (1990-2000) حيث تناولت فيه ،العلاقات الإيرانية السعودية قبل 1990 ،التقاطعات الخلافية في العلاقات الإيرانية السعودية ،ثم التفاعلات التعاونية في العلاقات الإيرانية السعودية .

تبرير خطة الدراسة :

تمت معالجة إشكالية الدراسة بالاعتماد على ثلاث فصول ، تناولت في الفصل الأول التأصيل النظري للدراسة حيث تم عرض أهم النقاط التحليلية في مفهوم الأمن ،و أهم النظريات المفسرة لمفهومه والتي تخدم هذه الدراسة .

كذلك في مفهوم الإستراتيجية الأمنية والتي وجدت من أجل حماية أمن الدولة والفرد ،وهذا يعتمد على وضع خطة تكون إما قصيرة أو طويلة المدى حسب المهددات وقدرات الدولة .

أما الفصل الثاني فيعالج الشرق الأوسط والخليج العربي في الإستراتيجيتين الإيرانية والسعودية حيث تم فيه تبيين الأهمية الجيوإستراتيجية للشرق الأوسط والخليج العربي ،وما تحتله من أهمية إقليمية وعالمية .

ثم أهم الإستراتيجيات التي وضعها كل من إيران والسعودية من أجل الوصول إلى القيادة والنفوذ الإقليمي بالإضافة إلى التنافس الشديد بينهما على تلك المناطق .

أما الفصل الثالث فيعالج التشابك الإيراني السعودي في الشرق الأوسط والخليج العربي، حيث تم توضيح التواجد الإيراني والسعودي في عدد مت الدول هي سوريا، لبنان، العراق واليمن مبرزا التنافس الشديد بين إيران والسعودية والدعم للأطراف والوصول إلى حالة التوتر بينهما والتركيز على عدة عوامل من أجل التغلغل والسيطرة على تلك الدول .

الفصل الأول:
التأصيل النظري لمفهوم الأمن والإستراتيجية الأمنية .

شكلت الدراسات الأمنية أهمية كبرى في العلاقات الدولية مند ظهورها أول مرة في فترة ما قبل الحرب الباردة ، لكنها تطورت أكثر بعد نهايتها نظرا للظروف والتغيرات التي حدثت على المستوى الدولي أو الإقليمي .

كان ظهور الأمن في البداية مرتبطا بالأساس مع الدولة ، وقد رسخته النظرية الواقعية نظرا لأن الدولة هي التي كانت الفاعل الوحيد ، وهذا ما حاولت النظرية ترسيخه على مستوى النظام الدولي الذي مافتئ أن ظهرت فيه فواعل أخرى فرضت أن يتحول مفهوم الأمن وينزاح عن الدولة. ومع مجيء الليبرالية ودعوتها إلى اشراك هذه الفواعل وحمايتها اتسع مفهوم الأمن على الرغم من الجدل الواسع والانتقادات التي قدمتها الواقعية. لكن مع نهاية الحرب الباردة وفشل النظريات في التفسير ، ظهرت نظريات جديدة بمفاهيم جديدة داعية إلى ما يعرف بالأمن الإنساني أو أمن الفرد الذي يتسع إلى جوانب أخرى غير الجانب العسكري في توفير الأمن الذي كان مسيطرا ،لتظهر فواعل تؤيد هذا الطرح.

ومن أجل تحقيق أمن أفضل سواء للأفراد أو للدولة بحد ذاتها، قامت هذه الأخيرة ببناء وتبني إستراتيجية أمنية شاملة ،من أجل ضمان أمنها وأمن أفرادها من كافة الجوانب حتى لا يؤدي بها إلى الانهيار أو التعرض لضغوطات دولية خصوصا والتهديدات التي تحصل في الوقت الراهن.

شكلت الإستراتيجية الأمنية أهمية كبيرة خصوصا بعد فترة الحرب الباردة والفترة الحالية،

وهو ما شكل تأثيرا واضحا في تحقيق مصالح الدول وذلك من خلال وضع خطط لتحقق تلك المصالح أو ضمان أمن الدول والحصول عليه بأقل الخسائر الممكنة .

المبحث الأول : مفهوم الأمن.

المطلب الأول : تعريف الأمن.

إن مفهوم الأمن من أصعب المفاهيم التي يتناولها التحليل العلمي ، لأنه مفهوم نسبي ومتغير ومركب ، وذو أبعاد عدة ومستويات متنوعة ، يتعرض لتحديات و تهديدات مباشرة وغير مباشرة من مصادر مختلفة ، تختلف درجتها وأنواعها وأبعادها وتوقيتها ، سواء تعلق ذلك بأمن الفرد أو الدولة أو النظام الإقليمي أو الدولي فهو أحد المفاهيم المركزية في حقل العلاقات الدولية.[1]

يعرف مفهوم الأمن على أنه الإجراءات التي تتخدها الدولة في حدود طاقتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة التغيرات المحلية والدولية ، وتأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخليا وخارجيا. وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الأهداف و الغايات ليتم التعبير عن الرضا العام داخل المجتمع . لهذا فالأمن هو الدفاع و البقاء ضد الأخطار والتهديدات سواء العسكرية أم الاقتصادية أم البيئية . [2]

- ❖ يعتبر هذا التعريف من التعاريف التقليدية ، و التي تهتم بأمن الدولة بالدرجة الأولى ، سواء من التهديدات الداخلية أو الخارجية . ولكن هذه المهددات لا تكون عسكرية فقط وإنما حتى اقتصادية وبيئية غير متحكم فيها .

تعريف والتر ليبمان Wolter Lippmann: " إن الدولة تكون آمنة ، عندما لا تضطر للتضحية بمصالحها المشروعة لكي تتجنب الحرب ، وتكون قادرة على حماية تلك المصالح ، وأن أمن الدولة يجب أن يكون مساوياً للقوة العسكرية والأمن العسكري إضافة إلى إمكانية مقاومة الهجوم المسلح والتغلب عليه" .[3]

---

[1] ــ سليمان عبد الله العربي ، "مفهوم الأمن :مستوياته وصيغه وتهديداته" ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، ص . 9.

[2] ــ عباس علي محمد ، الأمن و التنمية دراسة حالة العراق (العراق : مركز العراق للدراسات ، 2013)،ص . 16.

[3] ــ جمال منصر ، " تحولات في مفهوم الأمن" نقلا عن: http: // www.revues .univ –ouargla . dz تم تصفح الموقع يوم: 12فيفري2017 .

❖ يعرف ليبمان الأمن من وجهة نظر الدولة على أنه يمثل عدم تضحية هذه الأخيرة بمصالحها التي أضفى عليها طابع الشرعية ، وساوى بين أمن الدولة وبين ما تملكه من قوة و أمن عسكريين بالإضافة إلى امكانية استخدام القوة العسكرية لحماية هذه الدولة ، فتعريفه تقليدي في إطار ما يعرف بقوة وبقاء الدولة.

يعرف عبد الوهاب الكيالي الأمن بمنظوره التقليدي على أساس أنه" تأمين سلامة الدولة من أخطار داخلية و خارجية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي.[4]

❖ لا يختلف هذا التعريف عن التعارف السابقة للأمن ،فكلها تتفق على أن التهديد يمس الدولة وهذا التهديد يكون إما داخلي أو خارجي.

فالأمن من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعني : "حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية " .

أما روبرت مكنمارا وزير الدفاع الأمريكي السابق فيعرف الأمن في كتابه جوهر الأمن: "إن الأمن يعني التطور و التنمية ، سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة ". واستطرد قائلاً : "إن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها ؛ لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر أو المستقبل ".

الأمن هو : "القدرة التي تتمكن بها الدولة من تأمين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية، الاقتصادية و العسكرية ، في شتَّي المجالات في مواجهة المصادر التي تتهدَّدُها في الداخل والخارج ، في السلم وفي الحرب ، مع استمرار الانطلاق المؤمَّن لتلك القوى في الحاضر والمستقبل تخطيطاً للأهداف المخططة ".[5]

---

[4]ــ حنان لبدي، "التحولات الدولية الراهنة وتأثيرها على الإستراتيجية الأمنية الأوروبية في منطقة الساحل"(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة بسكرة ، 2015)، ص.25.

[5]ــ زكريا حسين ،"الأمن القومي " نقلا عن : http :// www.khayama.com تم تصفح الموقع يوم: 12 فيفري 2017.

❖ رغم التطور الحاصل في مفهوم الأمن نتيجة التغيرات وتنوع التهديدات التي لم تصبح فقط عسكرية أنما اقتصادية ، اجتماعية.داخلية وخارجية إلا أن الدولة مازالت تحتل المرتبة الأولى في مجال الأمن بالنسبة لتعريف زكريا حسين وما اقتبسه.

أبعاد ومستويات الأمن:

أولها : البُعْد السياسي .. ويتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة.

ثانيًا : البُعْد الاقتصادي .. الذي يرمي إلى توفير المناخ المناسب للوفاء باحتياجات الشعب وتوفير سبل التقدم والرفاهية له.

ثالثًا : البُعد الاجتماعي .. الذي يرمي إلى توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء.

رابعًا : البُعْد المعنوي أو الأيديولوجي .. الذي يؤمِّن الفكر والمعتقدات ويحافظ على العادات والتقاليد والقيم.

خامسًا : البُعْد البيئي .. الذي يوفِّر التأمين ضد أخطار البيئة خاصة التخلص من النفايات ومسببات التلوث حفاظاً على الأمن.

وللأمن عدة مستويات منها :

أمن الفرد ضد أية أخطار تهدد حياته أو ممتلكاته أو أسرته.

الأمن القُطري أو الجماعي ، ويعني اتفاق عدة دول في إطار إقليم واحد على التخطيط لمواجهة التهديدات التي تواجهها داخليًّا و خارجيًّا ، وهو ما يعبر عنه "بالأمن القومي ".

الأمن الدولي .. وهو الذي تتولاه المنظمات الدولية سواء منها الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي و دورهما في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.[6]

---

[6]ــ زكريا حسين ،" الأمن القومي " مرجع سابق.

المطلب الثاني : تطور مفهوم الأمن.

لقد ارتبط الأمن في المنظور التقليدي بكيفية استعمال الدولة لقوتها لإدارة الأخطار التي تتهدد وحدتها الترابية ، واستقلالها ، واستقرارها السياسي وذلك في مواجهة الدول الأخرى. وهكذا فإنه بهذه الصفة يكون الأمن مجرد مرادف للمصلحة الوطنية ، وكيفية تعزيزها بالاعتماد على القوة في شقها العسكري. ويعود ذلك إلى حقيقة أن الدراسات الأمنية تطورت في إطار المدرسة الواقعية التي كانت ظروف الحرب الباردة مواتية لها لاحتكار هذا الحقل المعرفي.[7]

إذن فالمفهوم التقليدي للأمن اعتمد على التفسير الأحادي الاتجاه ، بتركيزه على الأمن العسكري دون غيره. حيث يمكن للدولة بواسطته الحفاظ على سلامة حدودها ،وتحقيق الاستقرار الداخلي و قهر العدوِ الخارجي . وكان للمدرسة الواقعية دوراً كبيرا في التركيز على عنصرا لقوة ، واعتبار الدولة كوحدة أساسية في تحليل العلاقات الدولية. ما يجعلها في حالة صراع دائم بغية ضمان بقائها. ورأت أن الأمن يقتصر على الجانب العسكري حتى تتمكن من مواجهة خطر الشيوعية القادم من الإتحاد السوفيتي ، الذي يهدَد القيَم والوجود الليبرالي. [8]

غير أن هذه الرؤية للتهديدات أعطت بناء لتصور عنصري للأمن وأفقد هذا الحقل المعرفي الحياد الفكري بسبب اهمال التحديات الجديدة التي ظهرت كالفقر المتفشي في الجنوب ،ما أدى إلى بروز التصادم بين المجموعات الاثنية في إطار صراعها على الموارد مما أدى إلى ضرورة إعادة النظر في مفهوم الأمن ، وما دعم وجهة النظر هذه هو تقرير Egon Bahr المقدم للجنة Palme (1982) والذي عنونه "الأمن المشترك"

---

[7]ــ عادل زقاغ ،" إعادة صياغة مفهوم الأمن" ، الموقع الشخصي للباحث، http://adel zeggagh personal website تم تصفح الموقع يوم : 12فيفري 2017.

[8]ــ العربي العربي، "الحكومة الإلكترونية و البعد الأمني" ، http:// www.askarqalarali.org.uk تم تصفح الموقع يوم: 12فيفري 2017.

Common Security. ويرى فيه أن التركيز على القوة في عالم يتميز بمستويات عالية من التسلح وتضبطه حركية الاعتماد المتبادل غير مؤسس ، فسعي الدول منفردة لتعزيز أمنها ، سوف يقلص في نهاية المطاف أمن الدول الأخرى. هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن التركيز على المخاطر العسكرية في التعامل مع المأزق الأمني غير واقعي ، فهناك أشكال أخرى من المخاطر التي تتهدد الدول وهي ذات طبيعة اقتصادية ، بيئية وحتى ثقافية ، كما وقد يكون وراءها فاعلين آخرين غير الدولة كالمنظمات الإرهابية.

وأدى ذلك إلى تبني مفهوم أوسع للأمن أخذ تسميات متعددة كالأمن المتكامل Comprehensive Security (بحيث يتضمن كل أشكال التهديد)، والشراكة الأمنية Security Partnership (بحيث يتم إشراك الدول غير الغربية)، والأمن المتبادل Mutual Security (إذ يتم التخلي نسبيا عن نزوع الدول منفردة إلى تعظيم أمنها على حساب الدول الأخرى)، Cooperative Security الأمن التعاوني (بحيث يتم تقاسم الأعباء الأمنية لاحتواء التهديدات). لكن ورغم تعدد هذه التسميات إلا أنها لا تتجاوز الحدود التقليدية للمفهوم ، أين تلعب الدولة دورا حصريا .[9]

تطور مفهوم الأمن في فترة ما بعد الحرب الباردة شهدت فترة ما بعد الحرب الباردة بروز مفاهيم أمنية مغايرة للمفاهيم التقليدية للأمن والتي عكست تحولات البيئة الأمنية ، مما افرز جدل حول طبيعة ومكونات مفهوم الأمن وضرورة إضافة متغيرات جديدة له كالأفراد والإقليم والنظام الدولي بدلا من الدولة فقط إضافة إلى توسيع المفهوم ليمتد إلى القضايا الاقتصادية والبيئية والمجتمعية ، كما أنه قد برزت المنظمات الحكومية وغير الحكومية والجماعات المسلحة ، والتي بدأت تتموضع بشكل بارز في العلاقات الدولية وأضحت تهدد حتى الدولة القومية ، ومن جهة ثانية لم يعد مصدر تهديد امن الدول ينبع من خارج الحدود فقط بل برزت تهديدات داخلية لا تستطيع الأداة العسكرية التعامل معها في كثير من الأحيان .فجاءت الدراسات لمفهوم الأمن الإنساني محاولة لإدماج البعد الإنساني في الدراسات الأمنية إذ أن جوهر مفهوم الأمن الإنساني هو التركيز على أمن الأفراد

---

[9]ـــ عادل زقاغ ، المرجع نفسه .

داخل وعبر الحدود بدل من التركيز على أمن الحدود وعليه فقد شهدت فترة ما بعد الحرب الباردة مجموعة مفاهيم للأمن مغايرة للمفهوم التقليدي .[10]

انعكاسات العولمة على مفهوم الأمن

ساهمت العولمة في التقريب بين الشعوب والأفراد ، وإعطائهم الشعور بالتواجد في مجال مشترك ، وإن كان مجالا متفجرا ، متجاوزة الحدود لتبني المجتمع الواحد العالمي. ولم تعد هناك قيمة للحدود ولا للمسافات .وتدعي العولمة أنها تتجاوز الحدود بين الأمم والجماعات لإقامة عن طريق التجارة والمبادلات ، التفاهم واحترام الاختلاف وحتى السلام والأمن، لكنها بالمقابل تخلف تأثيرات عكسية:

1ــ صورية الحدود :خلقت العولمة صورية الحدود ، بفضل تزايد الاعتماد المتبادل وتسارع حركة التكنولوجية والمعلومات فيما بن الدول والشعوب ، مما دفع بالقول بتراجع الجيوبوليتيكية التقليدية. فالحدود الأرضية أصبحت قابلة للاختراق نظرا للتدفقات الاقتصادية التي اصطحبت بحركية المواطنين والأشخاص ، والذين أصبحوا يتواجدون بكثرة في الخارج

لدرجة أن المعادلة إقليم/مواطنة/أمن لم تعد ذات مصداقية، .هذا ما يؤدي عادة إلى إعادة النظر في مفهوم الدولة والأمن خاصة .

2 ــ موجدة للنزاعات : تخلق العولمة التخوف من فقدان الهوية الذي تدفع ببعض الجماعات لاستعادة المبادرة وهو يتهم بكل الوسائل حتى العنيفة منها ، مما يدفع لاشتعال النزاعات الإثنية والمساس بالسلم وبالأمن خاصة

أضعفت العولمة إذا سلطة القطب السياسي والإداري للدولة ونقلت منها اتخاذ القرار إلى الأسواق والشركات المتعددة الجنسيات مؤدية لإحداث التحول في مفهومي الحدود والسيادة ، و مزيدا من اشتعال الحروب الأهلية كل ذلك أدى إلى ضرورة إعادة تعريف المجال في فكرنا الدفاعي، فالتطور الاقتصادي والتكنولوجي للمجتمعات المتقدمة تبعد عنها خطر التهديد المباشر لحدودها في حين تطور التهديدات ذات الاختراق السهل

---

[10]ــ محمد المهدي شنين ، "مفهوم الأمن الإنساني " ، نقلا عن: http:// www.bohothe.blogspot.com، تم تصفح الموقع يوم: 12فيفري 2017.

والسريع للحدود الصورية بفضل العولمة ، دفعت الدول لإعادة النظر في الجغرافيا الداخلية للاختراقات الواجب أخذها بعين الاعتبار.

بالقدر الذي تسهل فيه العولمة التنقل والاتصال ، فهي تزيد من العنف وفي وسائل مواجهة التهديدات ، مما يعجز الدولة عن ضمان أمنها واستقرارها الداخلي والمجتمعي وينعكس كل ذلك على الأمن و الاستقرار العالميين[11].

المبحث الثاني : النظريات والمقاربات المفسرة للأمن.

المطلب الأول : النظريات التقليدية المفسرة للأمن.

أولا : المنظور الواقعي للأمن:

تعتبر المدرسة الواقعية من مدارس العلاقات الدولية التي اهتمت بالواقع الفعلي ، فهي ترى أن الدولة هي الوحدة الأساسية للنظام ، أي انها الفاعل الوحيد على المسرح الدولي ، وهي كذلك ترى أن هذا العالم هو عالم الصراع و الحرب ، وتفترض الواقعية أن مفهومها للمصلحة التي يتم تعريفها بأنها فئة موضوعية ، يتسم بالصواب على نحو عام ، إلا أنه لا يضف على هذا المفهوم معنى يفيد الثبات الدائم . ونلاحظ أن فكرة المصلحة هي بالفعل هي جوهر السياسة ، وهي لا تتأثر بالظروف الزمانية و المكانية .[12]

ساد المنظور الواقعي للأمن في العلاقات الدولية منذ معاهدة وستفاليا عام 1648 ونشوء الدولة القومية الحديثة على نقيض الدولة الدينية إلى يومنا هذا، ورغم صياغة افتراضات جديدة للمعادلة الأمنية إلا أن المدرسة الواقعية لازالت الأجدر والأكثر تأثيراً في العلاقات الدولية وخصوصاً فيما يخص المسألة الأمنية. ويرتكز الفكر الواقعي على عدة أسس ومحددات لتحليل مفهوم الأمن وهي:

1. تعد الدولة الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية وهي الموضوع الأساسي والمرجعي للأمن.

---

[11]- فريدة حموم ، "الأمن الإنساني " (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 2004) ،ص.ص.38. 40.

[12]- جهاد عودة ، النظام الدولي نظريات وإشكاليات (مصر : دار الهدى للنشر و التوزيع ، 2005) ، ص. 21.

2. تتسم طبيعة النظام الدولي بالفوضوية وغياب السلطة المركزية القادرة على ضبط سلوك الدول.
3. تسعى الدول بعقلانية إلى تطوير قدراتها العسكرية بغرض الدفاع عن نفسها أو للتأثير على الدول الأخرى ما يخلق تهديداً دائماً بإمكانية نشوب الحرب.
4. توازن القوة بين القوى الدولية هو ما يحقق الاستقرار ، وتوزيع تلك القوة هو ما يحدد بنية النظام الدولي التي تتميز بانعدام الثقة بين الدول[13].

ولهذا فقد تميزت الدراسات الامنية حتى وقت قريب بسيطرة التصور الواقعي ،حيث اعتبر الواقعيون أن الهدف الأول الذي تسعى إليه الدول هو البقاء ، ويعتمد هؤلاء على مرجعيات الفكر الواقعي مثل هوبز الذي يعتبر في حالة الطبيعة أن كل وحدة سياسية تتطلع للبقاء . وعليه يقول ريمون أرون أنه في حالة الطبيعة الأمن هو الهدف الأول بالنسبة لكل فرد أو وحدة سياسية ، إذن يندرج الأمن وفق هذا التصور ضمن الأهداف الأبدية ، وفي نموذج وحدات سياسية مستقلة ،يمكن أن يؤسس الأمن على ضعف المنافسين أو على القوة التى يتمتع بها الطرف المعني . وعليه فالمنظور الواقعي للأمن يركز على الدولة القومية (أمن حدودها،سيادتها،استقرارها) باعتبارها الفاعل المركزي ،إن لم يكن الوحيد في السياسة الدولية ،ضد أي تهديد عسكري خارجي ،أما القوة العسكرية فهي الأداة الرئيسية لتحقيق الأمن .

حصر التصور الواقعي للأمن في بقاء الدولة، وجعل منه موضوعا للدراسات الدفاعية و الإستراتيجية و بالتالي تم التعامل معه كموضوع متعلق بالخبرة الواقعية أكثر منه مفهوم نظري .[14]

من خلال ما سبق نلاحظ أن الفكر الواقعي ركز في تصوره للأمن وكيفية تحقيقه على فكرة بقاء الدولة ، وذلك يعتمد على بقائها في المقام الأول دون أي نقاش ، وارتبط الأمن بالقوة العسكرية التي تحققها الدولة لوحدها وبنفسها ، وذلك بسبب فوضوية النظام الدولي وصعوبة السيطرة عليه ، وذلك بسبب انتشار الحروب خاصة .

---

[13]ـــ مروان محمد حج محمد ، " الأمن في العلاقات الدولية " ، http:// www.political-encyclopedia.orgتم تصفح الموقع يوم : 12فيفري 2017.

[14]ـــ عبد الله بن عنتر ، "تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية "، السياسة الدولية ، أفريل ، 2005، ص .57.

حسب هوبز، فإن الدول ، كفاعلين في العلاقات الدولية ، تبدوا في حالة صراع دائم فيما بينها من أجل القوة. وهذا ما يجعل من الفاعلين من غير الدول كالأمم المتحدة ، والاتحاد الأوربي ، والمنظمات غير الحكومية وغيرها لا تعتبر فاعلين من المنظور الواقعي. ونسمي هذه الحالة بالافتراض دولاتي–التمركز (أي متمحور حول الدولة).

إن دور الدولة في هذه الوضعية يتمثل في حماية نفسها من الدول الأخرى ،وذلك مرادف " للأمن القومي " ، الذي يتمحور حول امتلاك القوة الكفيلة بحماية مصالح دولة معينة من أعدائها. وهذا ما جعل من الواقعية صراعا حول القوة في العلاقات الدولية. إذ أن النزاعات الدولية ، من وجهة النظر هذه ، رافقت التاريخ البشري ، فعندما تحاول الدول الصراع من أجل القوة لحماية نفسها ومصالحها المحددة بزيادة مستويات القوة لديها ، فهي بحاجة في ذلك إلى قرارات عقلانية حول الأمن ، والهدف من ذلك هو سعيها الدائم لتعزيز مصالحها ، فالدول كفاعل في العلاقات الدولية يجب أن تكون عقلانية.[15]

- ❖ زيادة على ما قدمه الطرح للواقعية ، أنه رغم وجود فواعل من غير الدول ألا أنه لم يتم الاعتراف بها بل فقط ما يهم هو وجود الدولة ككائن مستقل وفاعل لا يعترف إلا بالقوة لحماية وتحقيق المصالح ، فالدول تدخل في صراع وعبر تاريخ البشرية من أجل حماية مصالحها و الرفع من قوتها ، و أهم ما تتمتع به هذه الدول هي العقلانية كي تحقق أمنها ولا تقع في قرارات خاطئة تكلفها أمنها القومي خاصة .

بالنسبة للواقعية الجديدة وحسب كنيث والتز ، اعتبر بنية النظام الدولي فوضوية بسبب غياب حكومة مركزية عليا ، بل يحكمها مبدأ المساعدة الذاتية للمحافظة على النفس ، ويرى أن الفوضوية مرتبطة بحدوث العنف وأن تهديد بالعنف والاستخدام المتواتر للقوة يميزان الشؤون الدولية عن الشؤون الداخلية ويعتبر أن الأمن هو الغية الأسمى في النظام الفوضوي .

رغم انتقاد بوزان للمنظور الواقعي فيما يخص الامن لربط هذا الاخير بالقوة اهتمامه بالجوانب غير العسكرية إلا انه لم ينحرف عن الواقعية إذ يقول : نظرا لكون بنية النظام

---

[15]ــ عادل زقاغ ، مترجما مفهوم الأمن في نظريات العلاقات الدولية، نقلا عن : http://www.bohothe.blogspot.com تم تصفح الموقع يوم : 12فيفري 2017.

الدولي فوضوية في معظم أبعاده التنظيمية ، فإن البؤرة الطبيعية لقضايا الأمن هي الوحدات . حيث يفرض في رأيه ثلاثة شروط أساسية على مفهوم الأمن:

أولها:الدولة هي المرجعية الأساسية لموضوع الأمن لأنها هي إطار النظام وأيضا المصدر الأعلى للسلطة الحاكمة .

ثانيها : تقيم دينامية الأمن القومي علاقة سببية ومتبادلة للاعتماد بين الدول ، فالقضايا الخارجية تشكل عنصر أساسيا لمشكلة الأمن القومي.

ثالثها : أنه في ظل الفوضوية ، يكون الأمن دائما نسبيا.[16]

- ❖ رغم أن الواقعية الجديدة أقرت بعدم وجود سلطى عليا ، أي عدم وجود فاعل أعلى من الدولة ليساعد على التخلص من الفوضى الدولية ، إلا أنها أيضا مازالت تؤكد على الدولة كفاعل رئيسي ووحيد مع انتقاد استخدام الطرق العسكرية للوصول للأمن والقوة ، وفي محاولة لفهم أكثر للأمن اقترح بوزان ثلاث طرق لتحقيقه أو على الأقل الوصول إليه باعتبار الدولة هي مصدر الأمن. القضايا الخارجية هي المسؤولة عن تأجيج الوضع الداخلي والخارجي ، الأمن نسبي بسبب فوضوية في النظام الدولي .

ثانيا : المنظور الليبرالي للأمن:

النظرية الليبرالية نظرية إصلاحية تسعى إلى إصلاح النظام القائم من خلال التنظيم و التعاون الدولي ، وهي ترجع بأصولها النظرية إلى أفكار إمانويل كانط للسلام الديمقراطي ، و بالنسبة لليبراليين فإن الدولة ليست الفاعل الوحيد في علاقات الدولية و إن

كان دورها أساسيا لضمان الأمن . مفهوم الأمن لدى النظرية الليبرالية أقل تبسيطا و أكثر تركيبا منه لدى النظرية الواقعية ، فهو لا يقتصر على البعد العسكري بل يتعداه إلى أبعاد اقتصادية و ثقافية واجتماعية .[17]

---

[16] ـــــ عبد النور بن عنتر ،مرجع سابق، ص.58.

[17] ـ أمينة دير ،"أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة دول القرن الإفريقي "(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة بسكرة ،2014) ،ص.25.

الليبيراليون يمتلكون تصورا بديلا يتمثل في الأمن الجماعي وهو ، وفقا لـــ قولد ستين، يتمثل في "تشكيل تحالف موسع يضم أغلب الفاعلين الأساسيين في النظام الدولي بقصد مواجهة أي فاعل آخر" . وقد وضع الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط أسس هذا التصور عندما اقترح إنشاء فيدرالية تضم دول العالم ، حيث تتكتل غالبية الدول الأعضاء لمعاقبة أية دولة تعتدي على دولة أخرى. وهذا يعني أن الدول الأعضاء في منظومة الأمن الجماعي ستتعاون مع بعضها البعض ضد أية دولة تسعى لتحقيق مصالح ضيقة. وطبقا لما سبق فالأمن الجماعي يقوم على أو يؤدي نظريا عدة وظائف منها :

1. الرد على أي عدوان أو أية محاولة لفرض الهيمنة
2. يتم إشراك كل الدول الأعضاء وليس ما يكفي من الأعضاء لصد المعتدي.
3. تنظيم رد عسكري ولا يترك للدول منفردة تحديد ما تراه إجراءات مناسبة تخصها وحدها.[18]

❖ بالنسبة للنظرية الليبرالية ، فهي ترفض ما أطلقته الواقعية من تصور للنظام الدولي خصوصا وحالة الفوضوية التي يمكن تجاوزها عن طريق التعاون الدولي وانتشار الديمقراطية ،كما أن الدولة لم تعد الفاعل الوحيد و الرئيسي . والدولة في الحفاظ على أمنها لا تركز على الجانب الصلب وتهمل الجوانب الأخرى بل على العكس من ذلك لأنها باهتمامها بكل الجوانب تصبح أقوى

ويسود الأمن بطريقة سلسة . ولتجاوز حالة الصراع والفوضى الدولية اقترحت الليبرالية نظام الأمن الجماعي لأن الدول تدخل في تعاون للدفاع عن بعضها وتتدخل جميعا مما يجعل الدول التي لها نية لدخول في صراع تراجع حساباتها لأن الخسائر تكون أكبر من الربح الذي قد تحققه.

لقد أعاد الليبراليون النظر في مسألة الأمن من اتجاه أكثر اتساعا وشمولية ،من خلال إقحام فاعلين من غير الدولة ، ليصبح الأمن ليس فقط حماية أمن الدولة ضد تهديدات الدول الأخرى ، وإنما من تهديدات فاعلين غير دوليين ضمن الترتيب العالمي .إذن فقوام التصور الليبرالي للأمن موسع بمعنى" ما فوق الدولة "أكثر" ما دون الدولة " ليشمل العوامل المؤسساتية ، الاقتصادية والديمقراطية .وهي أبعاد أكثر تأثيرا من العامل

---

[18]ـــ عادل زقاغ ، مترجما،"مفهوم الأمن في نظريات العلاقات الدولية" ، مرجع سابق.

العسكري في إقامة السلام ، باعتبار أن السياسات الدنيا هي التي تحدد أجندة الأمن وتجعل التعاون بين الدول أمرا لا مفر منه.

وبالرغم من أن الليبراليين التقليديين والليبراليين الجدد أقحموا فاعلين من غير الدولة كمحاولة منهم لتوسيع الأمن مفهوما وميدانا – مثل المؤسسات والمنظمات غير الحكومية والجماعات الإثنية –...إلا أنهم أبقوا على الدولة كفاعل مركزي وكموضوع مرجعي وحيد لأن كل الفواعل الأخرى تبقى مرتبطة بها ،ولأن المؤسسات موجودة ليس لمنافسة الدول أو الإحلال محلها وإنما لمساعدتها[19].

المطلب الثاني : المقاربات الحديثة المفسرة للأمن.

أولا : المقاربة النقدية في تفسير الأمن:

تقوم المقاربة النقدية في معالجة موضوعات الأمن على افتراض عام مفاده ان التحليل الحقيقي للأمن يبدأ من مرجعية تحليل العلاقات الدولية التى يجب إلا تكون الدول إنما الفرد ،وهذا يعني التخلي عن المرجعية التقليدية التى يعتمد عليها معظم المحللين للعلاقات الدولية للموضوع وتبني مرجعية أكثر عمقا وهي الفرد باعتباره مركز أو محور التفاعل السياسة الدولية والعلاقات الكونية ومبرر ذلك أن الدول تكون جزءا من الحل .

الحقيقة إن أنصار هذه النظرية يعترفون بأنه في ظل ظروف معينة يمكن أن تكون الدولة موفرة للأمن ،لكن إلى جانب ذلك يمكن أن تكون كذلك مصدر لتهديد شعبها وعدم أمنه عبر أدوات القمع والاضطهاد والكبت وبناء على ذلك يجب أن يكون الانتباه مركزا على الفرد بدلا من الدولة في تحليل موضوع الأمن وباقي مجالات السياسة الدولية وبذلك يكون التباين مع النماذج النظرية التقليدية .

الوحدة التحليلية الرئيسية التى يعتمدها انصار هذه المقاربة في تحليل موضوع الأمن هو "التحرر الإنساني"على افتراض أن الأمن يكون مضمونا بشكل أفضل عبر التحرر الإنساني من مصادر التهديد المختلفة على المستوى المحلي وعلى المستوى الدولي .[20]

---

[19]ـــ جويدة حمزة ،"التصور الأمني الأوروبي نحو بنية أمنية وشاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط "(رسالة ماجستير في العلاقات الدولة ،قسم العلوم السياسية ،جامعة باتنة،2011)،ص.26.

[20]ـ عامر مصباح ،نظريات التحليل الإستراتيجي و الأمني في العلاقات الدولية (مصر :دار الكتاب الحديث ،2010)،ص.96.

- ❖ على العكس من الاتجاهين السابقين أي الواقعية و الليبرالية ،ترى النقدية أن موضوع الأمن الأساسي هو الفرد ،أي يجب أن يوفر الأمن للفرد وليس للدولة ،لأن الفرد هو المركز الرئيسي داخل الدولة ،و تكون جزءا من الحل إذ هي من توفر له ذلك الأمن

باعتبار امتلاكها للوسائل الكفيلة بتوفير ذلك .لكن على الرغم من هذا فإنه لا يمنع من أن تصبح الدولة هي المهدد الرئيسي لأمن الفرد بسبب القمع ،التهديد .. لذلك يجب التصدي لها بتوفير الأمن للفرد عن طريق التحرر الإنساني من القيود المفروضة سواء من الدولة أو النظام الإقليمي أو الدولي.

كتأييد للفكرة السابقة يرى "كراوس" و "وليامز" أحد رائدي المدرسة النقدية ضرورة وجوب الانتقال من التركيز على البعد العسكري لسلوك الدولة في ظل الفوضى إلى التركيزعلى الأفراد و المجتمع و الهوية ، و يقترحون في تحقيق ذلك ، من خلال تشجيع التعددية الفكرية و تنوع المناهج المستعملة لدراسة الأمن دون التأثر بمنهج واحد بعينه و بالتالي فهما يشككان فيما يتعلق بالتركيز على الدولة في الدراسات الأمنية التقليدية هذه الأخيرة التي أطلق عليها روبرت كوكس بالنظريات التي تسعى إلى حل مشاكل النظام الدولي.[21]

يقول "كين بوث" إن : "طريقتي في التعامل مع هذا النقاش النقدي هو أنني أرحب بأية مقاربة تمكننا من مواجهة المعايير المشؤومة للدراسات الاستراتيجية للحرب الباردة ، للوصول في نهاية الأمر إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن ، طالما أن هناك التزاما بـــ"الانعتاق" . وفي هذا الاتجاه ، فإن بوث يرى أن الأمن يعني "الانعتاق". وهكذا فإن التصور المحوري حول أمن العهد الجديد مرادف للانعتاق ، والذي يعني ، حسب كين بوث، "تحرير الشعوب من القيود التي تعيق مسعاها للمضي قدما في اتجاه تجسيد خياراتها، ومن بين هذه القيود : الحرب ، والفقر ، والاضطهاد ونقص التعليم وغيرها كثير. وبالنتيجة فإن الأمن النقدي يمكنه أن يتعامل مع أي من التهديدات التي لم تؤخذ بعين الاعتبار ، مثل الكوارث الطبيعية والفقر ، وذلك لأن النقاش الأمني القائم ،

---

[21]_ أمينة دير ،"أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة دول القرن الإفريقي "مرجع سابق،ص .28.

وبالأخص الواقعية وفكرها الدولاتي–التمركز، لا يمكنها من التعامل مع أي تهديد آخر عدا النزاع بين الدول.[22]

- ربط "كنيث بوث" الأمن بالإنعتاق بسبب التغير في مفاهيم النظام الدولي بعد الحرب الباردة وبداية الاهتمام بالفرد ،و أن المخاطر أصبحت تصيبه هو وليس الدولة لأنه في النهاية المخاطر أو القيود هي ما يعيق الفرد ويؤثر على أمنه و بالتالي أمن الدولة .كما تم نقد الواقعية لأنها لا تستطيع أن تتعامل مع المخاطر الحالية لأنها تهتم فقط بالدولة دون اعطاء الأهمية للفواعل الأخرى و المخاطر التي قد تحدث لأن تلك المخاطر أصبحت تحدث داخل الدولة أكر منها بين الدول .

ثانيا : المقاربة البنائية في تفسير الأمن:

تبحث هذه النظرية في جذور الأمن طارحة في العلاقات الدولية مبدأ الوكيل و الهيكل و ترجع منطلقات هذه المدرسة في سنة 1992 مع ألكسندر وندت الذي كان من الأوائل الذين أثاروا هذه القضية في العلاقات الدولية ،حيث كان يعمل على إيجاد نظرية هيكلية للسياسة العالمية تأخذ في اعتبارها الدولة كوحدتها الأساسية .[23]

أشار" الكسندر وندت Alexander WENDT سنة 1992 م بأن الأمن ليس مسألة حتمية بل مسألة إدراك ,وأن صناع القرار هم الذين يصنعون هذا الإدراك ,ويجعلون جوانب مادية حقيقية حيث تصبح الحروب والنزاعات ضرورة في العلاقات الدولية , وبالتالي فإن المأزق الأمني ليس ظاهرة حتمية بل هو تمثيل وتصور عقلي ,وبالتالي يمكن إعادة بنائه لصالح الأمن والسلم عوض المصلحة الضيقة والحرب والنزاعات.

إن غاية الأمن حسب" الكسندر وندت "هو ما تريد الدول تحقيقه وفعله لا ما هو الحقيقة الفعلية ، فالبنائية تقوم على مسلمات وتبحث في مواضيع مختلفة كالهوية ،الخطاب السياسي ، القيم الثقافية والحقائق و مدركات صناع القرار وكل هذه المتغيرات تؤدي في تصورهم إلى تغيير الوضع الدولي من وضع نزاعي إلى وضع سلمي ،

---

[22]ـــ عادل زقاغ ، مترجما،"مفهوم الأمن في نظريات العلاقات الدولية" ، مرجع سابق.

[23]ـــ محسن بن العجمي بن عيسى ،الأمن والتنمية(الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية ،2011)، ص.27.

أعطى" الكسندر وندت "مفهوما بديلا للمعضلة الأمنية التي صورها الواقعيون فهو يطرح مفهوم الجماعة الأمنية كبديل لحالة الفوضى الدولية ,وأن الأمن هو نتاج لبناء سياسي ، وانتقلت من الأمن من مستوى الدولة إلى مستوى الفرد وأن سوء النية أو الإدراك السيئ هو سبب النزاع فبتغير الإدراك يتحقق السلم والأمن ,فهو مرتبط بالفرد وإدراكه.[24]

- ❖ تركز البنائية على أن الأمن هو ما يدركه صانع القرار الذي يحوله إلى أفعال إما حروب أو صراعات في العلاقات الدولية ،ويصبح هنا المأزق الأمن تصور عقلي تمثل في الواقع على عكس ما تقوله الواقعية .و حسب "ألكسندر وندت" فإن الغاية الهائية للأمن هي ما تريده الدول وترغب في تحقيقه ،أي إدراك صناع القرار يتضح هذا في خطاباتهم وتنعكس على ثقافاتهم ومدركاتهم والتي تنعكس بدورها إلى واقع دولي إما صراعي أو سلمي ،ما يسبب النزاع في النهاية هو سوء إدراك صانع القرار ،وبمجرد تغير الإدراك يتغير معه الوضع.

يرى ميشال ويليامز أن مدرسة كوبنهاغن تتبنى شكلا من أشكال البنائية الاجتماعية و لها جذور في النهج التقليدي الواقعي ،و يعود الفضل إلى مدرسة كوبنهاغن بقيادة باري بوزان في توسيع في مفهوم الأمن من القطاع العسكري إلى قطاعات أخرى على الرغم من أنه أبقى على الدولة كوحدة مرجعية للأمن في تحليلاته.

تعد نظرية الأمننة من أهم الإسهامات النظرية للمدرسة حيث طورها "أولي ويفر " و ترى هذه النظرية أن الأمن لا يتم التعامل معه كشرط موضوعي و لكن بوصفه نتيجة عملي اجتماعية محددة. و قد أكد ويفر أن الأمن هو في جزء منه " عمل خطابي الشديد

الذي يتطلب إجراءات استثنائية. و الأمننة :عملية يتم فيها تحويل المشاكل إلى قضايا أمنية من خلال إضفاء الطابع الأمني عليها.[25]

تركز مدرسة كوبنهاغن في تحليل الأمن على مجتمع الخطر كإطار جديد لصنع السياسة الأمنية ،وهو مفهوم صاغه "أوريك باخ " وتشير كلمة الخطر لمجموعة من

---

[24]- إنعام عبد الكريم بومور ،"مفهوم الأمن الإنساني في حقل العلاقات الدولية" (رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية،جامعة الأزهر،2013)،ص.133.

[25]- أمينة دير ،"أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة دول القرن الإفريقي "مرجع سابق،ص .18.

ظواهر الاشكالات الأمنية و المشاكل التي تسببها بشكل مقصود ونشاط جهة فاعلة أمنية واحدة ،سواء أكان فرد ،دولة ،حلف ...وهي أكثر تعبيرا عن ذلك من كلمة تهديد .[26]

المبحث الثالث : مفهوم الإستراتيجية الأمنية

المطلب الثاني :تعريف وتطور الإستراتيجية الأمنية .

قبل التطرق إلى تعريف الإستراتيجية الأمنية في البداية لابد من تعريف الإستراتيجية ومراحلها التي تمر بها إلى أن تصبح في الواقع وتطبقها الدولة.

تعريف كلوزفيتز للإستراتيجية: أنها " فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب".

أما تعريف ريمون ارون" الإستراتيجية الاستخدام المادي أو الفعلي للقوة المسلحة في الدفاع عن مصالح الدولة و أهداف سياستها الخارجية" .

- في تعريف كلوزنفيتز نلاحظ أنه ركز على الجانب العسكري بشكل واضح وأن الإستراتيجية هي خطة توضع للمعارك من أجل الوصول إلى الهدف الذي من أجله قامت الحرب ،كذلك في تعريف ريمون اتفق مع التعريف الأول على استعمال الإستراتيجية في الجانب العسكري التي حصرها في الجوانب المادية والقوة كل ذلك من أجل الدفاع عن مصالح الدولة .

[26]- مراد شحماط ،"الأمن الإقليمي في ظل التحديات الأمنية الجديدة (ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي حول :التحديات والرهانات الأمنية في منطقة شمال إفريقيا .بين فرص الاحتواء ومخاطر الانتشار ،سكيكدة ،الجزائر ،نوفمبر 2013)،ص.8.

الإستراتيجية حديثا :

يعرفها روبرت شلنبرغر و جلن بوسمان في كتاب Policy Frmulation and startegy management: Text and cases بأنها" : نظام من الأهداف و الخطط ، و أيضا عملية توزيع الموارد لتحقيق الأهداف و الخطط."

يمكن إعطاء تعريف أجرائي للإستراتيجية" هي فن إدارة مجمل العمليات الاقتصادية والاجتماعية و العسكرية و فق تصور محدد للمصلحة الوطنية." [27]

يمر التخطيط الإستراتيجي بعدة مراحل أو خطوات تعتبر ضرورية :

1. مرحلة الإعداد : وتعني تحديد الغاية والتي تعبر عن سبب قيامها أو وجودها ووضع الأهداف وتحديد البدائل واختبار الخطة ووضع إستراتيجية لمتابعة تنفيذ وتنظيم الخطة .
2. مرحلة التحليل : أي تحليل الأهداف الموضوعة ومقارنتها ببعضها البعض وتحليل السياسات والإجراءات لمعرفة مدى واقعيتها ومرونتها ومقارنة الأهداف بالتنبؤات ومدى دقة هذه التنبؤات .
3. مرحلة الخيارات والأولوية الإستراتيجية : يتم بهذه المرحلة مقارنة الخيارات الإستراتيجية أي المرسومة لمدى طويل ولفترة زمنية بعيدة مع الخيارات على المدى القصير والمتوسط لاختيار الافضل في ضوء التنبؤ العملي القائم على الأساليب الكمية والمعادلات الرياضية .
4. مرحلة الخطط البديلة : عادة يتم وضع بدائل يتم اختيار البديل الأمثل الذي يحقق ربح أعلى أو مخاطر أقل ولكي يكون التخطيط سليماً وواقعيا وقابلاً للتنفيذ يجب إعداد مجموعة من الخطط يتم المقارنة بينها وبين الواقع .[28]

مفهوم الإستراتيجية الأمنية ": هي إدارة مجمل العمليات الاقتصادية و السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتحقيق أمن الدولة."

---

[27]ـــ حنان لبدي ،"التحولات الدولية الراهنة وتأثيرها على الإستراتيجية الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة بسكرة ،2015)،ص.17.

[28]ـــ حسين إبراهيم ،"ما هي خطوات التخطيط الإستراتيجي " ،نقلا عن: http : //www.bayt.com تم تصفح الموقع يوم :2017/02/12.

الإستراتيجية الأمنية قد تكون من طرف دولة واحدة و تدخل في إطار الإستراتيجية الأمنية الوطنية وهي اتخاذ كل التدابير الأزمة للأمن بعد دراسة و تخطيط و قد يكون قصير المدى أو يكون بعيد المدى ،و قد تكون الإستراتيجية الأمنية من طرف مجموعة من الدول و هي تشمل دراسة تخطيطية للأمن الجماعي و المشترك و هي الأخرى قد تكون قصيرة المدى أو بعيدة المدى

تطور الإستراتيجية الأمنية :

إن التحول في مفهوم الأمن من مفهوم يركز على الجانب العسكري إلى مفهوم واسع يشمل جوانب أخرى نتيجة لتحول على مستوى بنية النظام و على مستوى الفواعل وعلى مستوى التهديدات ، فبعد أن كان هدف الأمن تحقيق أمن الدولة في إطار حدودها أصبح يعرف تهديدات جديدة و أهداف أخرى جديدة تتعلق بالأمن الإنساني هذا التحول رافقه تحول في مفاهيم أخرى كالإستراتيجية الأمنية لدا التعرف على هذا المفهوم المركب هل تطور الإستراتيجية الأمنية لتحقيق الأمن الداخلي أم الأمن الخارجي و هل تركز على الأمن العسكري أم على ماذا ؟

لقد عرفت الإستراتيجية الأمنية تغير على عدة مستويات فبعد ما كانت الإستراتيجية الأمنية تقوم على الإستراتيجية العسكرية (تصور تقليدي) أصبحت الإستراتيجية الأمنية ذات بعد شامل لكل الجوانب السياسية والاقتصادية و الاجتماعية و كذلك الثقافية وهذا بفعل التحولات الدولية و يأخذ هذا التحول مظهر أساسي وهو تغير طبيعة التهديدات[29].

لقد أد نهاية الحرب الباردة إلى تغيير في المعطى العسكري على مستوى الإستراتيجيات الأمنية للدول ، حيث غُير في المؤشرات الإستراتيجية المعروفة على مستوى الصراعات شديدة الحدت التي كانت تعرفها زمن الحرب الباردة ، بما أعطى ميزة جديدة للتدخلات العسكرية في هذه المرحلة ، حيث عادة ما تتسم بالكثافة (من حيث حجم التدخل العسكري) وبسرعة تنفيذ الهدف .صاحب تغيير المعطى العسكري تحول في السياق الأمني الدولي على المستوى العالمي والإقليمي ، ويتخذ هذا التحول مظهرين أساسيين هما :

---

[29]ـــ حنان لبدي ،"التحولات الدولية الراهنة وتأثيرها على الإستراتيجية الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي" ،مرجع سابق ،ص.ص.57.58.

1ـ التذبذب في مستويات الاستعداد العسكري: أدى ظهور أسلحة الدمار الشامل وتنامي الاعتماد الاقتصادي المتبادل إلى تراجع الدول في ضمان أمنها على الوسيلة العسكرية.
2ـ البعد البيئي والاقتصادي كمصدر جديد للإستراتيجية الأمنية الحديثة.[30]

المطلب الثاني : دوافع بناء إستراتيجية أمنية للدولة .

إن الإستراتيجية الأمنية مرتبطة بالبيئة الدولية وما يحصل فيها أي هي مرتبطة بالتطورات التي تحصل في البيئة الدولية لهذا فإن الإستراتيجية الأمنية هي مفهوم مطاطي يتغير بتغير المعطيات المتحكمة بالبيئة الدولية . الغرض الرئيسي من الإستراتيجية الأمنية هو موضوع خطة إما طويلة أو قصيرة المدى من أجل حماية الدولة و الأفراد المنتمين لها ومن أجل تحقيق غايات تهدف الدولة إلى الوصول إلها سواء في بيئتها الإقليمية أو الدولية ،وفي النهاية من أجل الحصول على أمنها وضمانه وتحقيقه بأقل تكلفة وخسائر مقابل أن تكون هذه الإستراتيجية الأمنية لكل الأبعاد .

إن غرض الإستراتيجية ترجمة الغرض السياسي (الهدف الوطني ،المصالح القومية ،ودليل السياسة) إلى تأثيرات إستراتيجية تشكل البيئة الإستراتيجية على النحو المفضل .وهي شاملة في النطاق رؤيتها ومحددة في حقل تنفيذها .فالإستراتيجية تُعنى بالمستقبل وتحليل المشكلات وتجنبها ،ولا تقدم حلولا للمشكلات .

---

[30]ـ نسيمة طويل ،"الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا:دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة"(رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة باتنة ،2010)،ص.ص.57.64.

أما التخطيط فهو عملية منظمة لحل المشكلات ،مع مخرجات محددة بوضوح ،من حيث الغايات والطرق والوسائل .ويمكن للتخطيط أن يكون قصير الأمد أو طويل ،لكن على المستوى القومي ليس هناك مصالح أو قضايا طويلة الأمد بسيطة .ولذلك فإن صياغة الإستراتيجية خطوة ضرورية لتقويم البيئة وتحديد النتائج الضرورية للنجاح .ومن ثَم الإعلان عن الغايات والطرائق والوسائل المناسبة التي تؤدي إلى هذه النتائج فالتخطيط متكامل ويمكنه الانطلاق لحل المشكلات والسعي نحو تحقيق غايات الإستراتيجية ضمن الحدود التي تتيحها الطرائق و الوسائل[31]

في الدولة القومية ،تُستمد الإستراتيجية والأهداف الإستراتيجية من الاعتبارات السياسية لحماية المصالح الوطنية أو تعزيزها داخل البيئة الإستراتيجية في الوضع الذي هي عليه ، وفي الوضع الذي يمكن أن تؤول إليه.[32]

امتلاك الدولة لعناصر القوة الإستراتيجية أو بعضها والتي تتيح للدولة امتلاك إرادتها الوطنية وتوفر السند المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية الإستراتيجية ،فضلا عن تأمين تلك المصالح .وتحقيق الأمن بمفهومه الإستراتيجي يقوم على مدى وجود تخطيط إستراتيجي قومي (اقتصادي ،اجتماعي ،سياسي ،إعلامي ،علمي ،تقني ،عسكري)

مجرد الحديث عن مصالح إستراتيجية لا يكف فالرغبة في تحقيق مصالح إستراتيجية يعني تلقائيا دخول الدولة في صراع المصالح ،وهذا لا يستقيم دون امتلاك القوة الإستراتيجية .[33]

---

[31]راجح محرز علي ،مترجما ، الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي (أبوظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2011)،ص.ص.27.26.

[32]ــ راجح محرز علي ،مترجما ،المرجع نفسه ،ص.27.

[33]ــ محمد حسين أبو صالح ،"التخطيط الإستراتيجي و الأمن القومي" نقلا عن : www.sudanforums.net http://تم تصفح الموقع يوم :2017/02/12 .

خلاصة الفصل : في الأخير يمكن أن نصل إلى :

صعوبة الوصول إلى تعريف شامل للأمن بسبب تنوع التهديدات وتنوع رؤية الأمن، فحتى الباحثين والمفكرين لم يتفقوا على اعطاء تعريف متفق عليه يحدده بدقة .

في بداية ظهور الأمن ارتبط بمفهوم الدولة على اعتبار أنها هي من تواجه التهديدات هذه الأخيرة كانت تقوم بها دول أخرى وعن طريق القوة العسكرية .إن ما أبرز هذا الوضع أكثر هو النظرية الواقعية وسيطرتها على حقل العلاقات الدولية في فترة الحرب الباردة .

على الرغم من دعوة الليبرالية إلى ادخال فواعل أخرى مع الدولة وتجاوز التهديدات بالدخول في تعاون دولي إلا أن التهديدات والحلول بقيت نفسها .لكن مع نهاية الحرب الباردة وظهور أكثر لهذه الفواعل والتأثرات التي قامت بها أدى إلى تغير التهديد وبالتالي ،دفع إلى تطور مفهوم الأمن من الدولة إلى أمن الفرد بأبعاده .

بالنسبة إلى الإستراتيجية فإنها هي الأخرى ارتبطت بالجانب العسكري مع ظهورها ، ثم تطورت إلى الجوانب الأخرى مع تطور الدول وظهور الفواعل من غير الدول وتغير المصالح والأهداف.

الإستراتيجية الأمنية ومع بروزها ارتبطت هي الأخرى بالجوانب المادية العسكرية من أجل ومواجهة التهديدات ،لكن مع نهاية الحرب الباردة والتطورات التي حصلت سواء في الدولة وخارجها اتسع مفهومها واتسعت أهدافها لتشمل بناء خطة طويلة أو قصيرة المدى من أجل حماية الدولة والفرد والوصول إلى تحقيق أهداف إقليمية ودولية .

الفصل الثاني:

الشرق الأوسط و الخليج العربي في الإستراتيجيتين الإيرانية و السعودية.

تحتل منطقتا الشرق الأوسط والخليج مكانة إستراتيجية مهمة سواء إقليميا أو دوليا ،نظرا لاحتواءها على مصادر الطاقة (الغار والنفط) بالإضافة إلى وجود أهم المعابر المائية في العالم ، والتي تعتبر شريان الاقتصاد العالمي .كما تمتاز المنطقتان (خاصة الشرق الأوسط)بوجود تنافس إقليمي عليهما من أجل الهيمنة والسيطرة واكتساب النفوذ .

من بين أهم الدول التي تشهد تنافسا نجد إيران والسعودية وذلك من خلال بناء استراتيجيات تسمح لكل واحدة منهما من تبوء مكانة إقليمية ومن أجل الهيمنة ومن أجل ذلك اعتمدت إيران في إستراتيجيتها على الجانب الإيديولوجي (المذهب الشيعي) وتقديم المساعدات المالية للدول أو الدخول في تعاونات معها بالإضافة إلى محاولة تصدير ثورتها إلى دول الجوار بالإضافة إلى طرح مشاريع اقتصادية تعاونية مع الدول التي لها رغبة في التعاون معها .

بالنسبة للمملكة السعودية في الأخرى سعت إلى بناء إستراتيجية من أجل تحقيق مصالحها ونفوذها بالإضافة إلى محاولة التصدي للإستراتيجية الإيرانية سواء على مستوى الشرق الأوسط أو الخليج ،هذا كله أدى وفي كثير من الأحيان إلى تعقد العلاقات بينهما لكن سرعان ما ترجع الأمور إلى حالتها الأولى.وهذا ما سأتناوله في هذا الفصل .

المبحث الأول : الأهمية الجيوإستراتيجية للشرق الأوسط والخليج العربي .

المطلب الأول : أهمية الشرق الأوسط الجيوإستراتيجية.

تعريفات منطقة الشرق الأوسط :

تعريف بايندر عام 1958 :قسم فيه الشرق الأوسط إلى ثلاث أقسام :الأول يضم دول القلب (سوريا ،لبنان ،الأردن ،إسرائيل ،العراق ،مصر ،ليبيا والسودان) والثاني دولتان خارج القلب إيران وتركيا ،الثالث دول الهامش (أفغانستان ،تونس والمغرب).

تعريف كانثري وشبيجل عام 1970 :التزما تقسيما ثنائيا،فهناك دول القلب (سوريا ،لبنان ،الأردن ،العراق ،الكويت ،السعودية ،الإمارات ،اليمن الشمالي والجنوبي ،مصر والسودان)وفي الهامش (إسرائيل ،تركيا وإيران).

تعريف بيرسون عام 1971 : ركز على دول القلب وهي (سوريا ،لبنان ،الأردن ، إسرائيل ،العراق ،الكويت ،السعودية ،اليمن الشمالي ومصر).[34]

- ❖ نلاحظ أن كل التعريفات تتكلم عن نفس دول القلب في اعتمادها لإعطاء ملامح الشرق الأوسط ،غير أن التعريف الأول كان الأوسع لأنه أدخل في تعريفه لحدود الشرق الأوسط دولا تعرف أنها تنتمي إلى الشرق الأوسط الكبير ،أما التعريف الثالث فقد جعل إسرائيل من دول القلب بينما لم يعط تصنيفا لكل من إيران وتركيا ،رغم أنهما فاعلان أساسيان في المنطقة.

مصطلح الشرق الأوسط في طبيعته ونشأته واستخدامه مصطلح جغرافي سياسي اكثر منه تاريخي ، فهو عبارة عن مزيج من الدول ذات الهوية الثقافية والدينية واللغوية ، المختلفة فهو يشير إلى مجموعة كبيرة من الدول ، ففي أوروبا تركيا ، وفي آسيا إيران وأفغانستان وباكستان بالإضافة إلى الدول العربية ، وفي إفريقيا مصر وليبيا والسودان .كما أن هذه التسمية لا ترتبط بخصائص المنطقة البشرية أو الحضارية أو الثقافية أو بخصائصها أو طبيعتها وإنما تشير إلى علاقة الغير بالمنطقة .

وقد لعبت منطقة الشرق الأوسط دورا كبيرا في الاستراتيجيات الدولية منذ نشوء الإمبراطوريات الكبرى وذلك بسبب موقعا ، فهي حلقة الوصل بين القارات الثلاث (آسيا وأفريقيا وأوروبا) ، وتسيطر على الممرات المائية الهامة والبحار. من هنا كان لهذه المنطقة أهمية كبرى زادت أهميتها مع شق قناة السويس واكتشاف النفط (المادة الحيوية للاقتصاد).

في النهاية يمكن القول بأنه لا يمكن الوصول الى تعريف للشرق الأوسط كونه لا يمكن تعريف مخلوق اصطناعي ، وفي هذه الدراسة سوف يستخدم هذه المصطلح لتغطية

---

[34] ــ د.ك ،"الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط "،نقلا عن : wwww.moqatal.com : //http،تم تصفح الموقع يوم :25 فيفري 2017.

دول تشمل (سوريا ، لبنان ، الأردن ، فلسطين ، دول الخليج العربي ، العراق ، مصر ، ليبيا ، السودان ، تركيا ، ايران ، إسرائيل)[35] .

تعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق أهمية وأخطرها حساسية في العالم لاعتبارات إستراتيجية عديدة لما فيها من ثروات طبيعية وموقعها الجغرافي القاري المسيطر على طرق التجارة العالمية ، وسيطرتها على أغلب المنافذ البحرية .

تحتل منطقة الشرق الأوسط همزة وصل بين جنوب وشرق آسيا وبين أوروبا والأمريكيتين ، وتتميز منطقة الشرق الأوسط بمكانة إستراتيجية هامة بالنسبة لجميع القوى الفاعلة في المجتمع الدولي ، كما تتحكم المنطقة في عدد من الممرات المائية الهامة مثل مضيق هرمز ، وباب المندب ، وجبل طارق ، فضلاً عن قناة السويس.

للشرق الأوسط أهمية إستراتيجية كبيرة جداً بين المناطق المحيطة بها ، فهي حلقة وصل أو جسر بين دول وقارات العالم ، مما جعلها من أكثر المناطق تأثرا وتأثيرا بالأحداث والتطورات العالمية ، وأضفى على موقعها أهمية إستراتيجية دفعت القوى الكبرى إلى محاولة السيطرة على المنطقة ، واستغلال قدراتها الفريدة بالشكل الذي يخدم مصالحها ويحقق أهدافها[36].

أهمية منطقة الشرق الأوسط :

1.الموقع الجغرافي :

تمثل منطقة الشرق الأوسط من حيث الموقع الجغرافي امتداد إقليمي ككتلة جغرافية واحدة، تستند في الشرق على جبال زاجروش والخليج العربي ،ومن الغرب المحيط الأطلسي ،ومن ثَم فهي نطاق إقليمي يتسم بالعمق الإستراتيجي ،وتعد قلب العالم في نطاق الأمن الإقليمي الجنوبي وجنوب شرق أوروبا ،وهي خط الحدود الذي يجب أن تعيره روسيا للوصول إلى المياه الدافئة .

يزيد من أهمية الموقع الجغرافي أن كتلة اليابس الشرق أوسطية يحيطها ويخترقها العديد من المسطحات المائية ذات الأهمية الإستراتيجية مثل المحيط الأطلسي غربا والبحر

---

[35]ـــ محمود صلاح الدين ،"مفهوم الشرق الأوسط "، نقلا عن : www.pulpit.alwaranvoice.com : //http تم تصفح الموقع يوم : 25 فيفري 2017.

[36]ـــ صخر علي سلامة السليحات ،"دور المياه في إثارة النزاع في الشرق الأوسط "(رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط،2014)،ص.ص37.35.

المتوسط والبحر الأسود وبحر قزوين شمالا وبحر عُمان والمحيط الهندي شرقا .كما يخترقها البحر الأحمر والخليج العربي وخليج العقبة وما بين المسطحات المائية يوجد العديد من المضائق والقنوات تمثل حلقة وصل إستراتيجية مثل مضيق باب المندب ،مضيق جبل طارق ،مضيق البسفور ،مضيق الدردنيل ،مضيق هرمز ومضيق تيران .وكلها منافذ بحرية إستراتيجية تربط حركة الملاحة والتجارة الدولية .

الأهمية الاقتصادية : كما تبرز الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط في البترول والغاز من خلال :

ـ حوالي 67%من احتياطي البترول و 38%من احتياطي الغز الطبيعي .

ـ أعلى معدلات الانتاج للبترول تأتي من دول تلك المنطقة .

ـ كل أنواع البترول والغاز الطبيعي وخاصة ذات الجودة العالية تنتج من حقول المنطقة .

ـ تكلفة انتاج البترول والغاز الطبيعي في هذه المنطقة هي الأقل على مستوى العالم .

ـ للمنطقة موقعا إستراتيجيا قريبا من مناطق الاستهلاك مما يقلل من تكلفة النقل .[37]

المطلب الثاني : أهمية الخليج العربي الجيوإستراتيجية .

1.الخصائص الاستراتيجية للخليج العربي : تمتاز منطقة الخليج العربي بخصائص استراتيجية فريدة جعلت منها اهم منطقة استراتيجية وأهمها:

ـ موقع الخليج المتوسط بين جنوب آسيا وشرق افريقيا وبين المحيط الهندي والبحر الأحمر.

ـ وقوعها بالقرب من الاتحاد السوفييتي (سابقا روسيا حاليا) والهند والصين.

ـ قربها من قواعد الحلف الاطلسي في تركيا والبحر المتوسط.

ـ تعد منطقة الخليج العربي الجناح الايمن للوطن العربي.

ـ كانت منطقة الخليج المعبر الاستراتيجي للتجارة الدولية على مدى قرون عديدة ولا زالت[38].

---

[37] ـ محمد عربي لدمي ،"التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط 1996 –2014 "(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية ،جامعة بسكرة ،2014)،ص.62.

[38] ـ خالد جوديعد العبادي ،"تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية (سوريا ولبنان)1979–2007(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة مؤتة ،2008)،ص.37.

2.الموقع الجغرافي :

الخليج العربي بحر داخلي ، يقع من الناحية الجغرافية بين ايران شرقاً ، وشبه الجزيرة العربية غرباً . والعراق شمالاً وخليج عُمان جنوباً . ومياه الخليج ضحلة نسبياً تمتد من شط العرب في الشمال وحتى رأس مسندم في الجنوب ، فتقطع مسافة تقارب (1300)كلم . أما اتساعه فيتراوح بين 47 كلم في أضيق منطقة (عند مضيق هرمز) . وتحيط اليابسة بالخليج العربي ، ومعظمها أراضٍ صحراوية واسعة . تتوزع فيها بعض الواحات والمياه الجوفية ، جعلها صالحة لإنتاج بعض المحاصيل الزراعية . مما عزز اهمية المنطقة سياسياً اقتصادياً .[39]

كما يتميز الخليج العربي بكونه ممرا مائيا هاما ،ويتميز أيضا بكثرة الجزر المنتشرة فيه التي يصل عددها إلى 126 جزيرة ،تتحكم في جميع الممرات البحرية من المحيط الهندي وحتى شمال الخليج العري ،كما يشمل هذا الخليج منطقة التقاء لطرق المواصلات بين آسيا و أوروبا ،ويؤلف ما يمكن تسميته بالحدود الشرقية للوطن العربي ،إلى جانب

سيطرته كممر مائي على أهم المضائق الدولية التي تتحكم في نقل النفط عبر مضيق هرمز الذي يرتبط بخليج عدن ثم بحر العرب الذي يلتقي بالمحيط الهندي شرقا والبحر الأحمر غربا عن طريق باب المندب .[40]

3.الأهمية الاقتصادية:

منطقة الخليج العربي هي من أهم المناطق المنتجة للنفط في العالم إنتاجا وتصديرا ، مع تزايد الطلب العالمي وقلة الاستهلاك المحلي ،هذه القوة البترولية أضافت لها الكثير من الخصائص والمميزات .ومن بين أهم خصائص نفط الخليج العربي :

ـــ الإنتاج الهائل والمتزايد .

ـــ ضخامة الاحتياطي على المدى البعيد .

---

[39] ـــ قصي طارق ،"أهمية الموقع الجغرافي للخليج العربي"،نقلا عن: http:// www.maqalat.com تم تصفح الموقع يوم :25 فيفري 2017.

[40] ـ أحمد ياسين ،النفوذ الإيراني في المنطقة العربية(الأردن :الأكاديميون للنشر والتوزيع ،2014)،ص.92.

ـــ قلة الاستهلاك المحلي .

ـــ جودة البترول المنتج بالمقارنة مع المناطق الأخرى .

ـــ ضخامة اعتماد دول الخليج عليه .[41]

من الناحية الاقتصادية تمثل الثروة النفطية في الخليج بشقيها المنتج والمخزون الاحتياطي القوة الاقتصادية المهمة لمنطقة الخليج ، وقد جاء اكتشاف النفط في المنطقة ليضاعف من أهميتها الإستراتجية ، بل ويجعلها بؤرة السياسة العالمية حتى إن الكثير من الباحثين أجمعوا على أن مستقبل العالم الحر والدول الصناعية مرتبط بحقول النفط

الغنية في بلدان الشرق الأوسط ، وهو القول الذي تعزز مع تنامي الاكتشافات النفطية التي أكدت أن دول الخليج العربية تمتلك أكبر احتياط نفطي في العالم .

والأهمية النفطية للخليج العربي لا تنبع فقط من ضخامة حجم الإنتاج (حوالي 36% من الإنتاج العالمي) وضخامة احتياطياته (حوالي% 64) ، وإنما أيضًا من مجموعة أخرى من الخصائص التي تميز نفط الخليج (سهولة استخراجه ، قربه من السواحل وتدني كلفة إنتاجه) وترتبط بالمصالح الغربية في الخليج ، مجموعة أخرى من المصالح التي ترتبط باستثمارات الغرب في المنقطة وبدور رؤوس الأموال الخليجية في حل أزمة الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، وخاصة من خلال تجارة الأسلحة والودائع المالية في المصارف الغربية[42].

المبحث الثاني :الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط والخليج العربي.

المطلب الأول : الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط .

تثير الإستراتيجية الإيرانية الكثير من الجدل داخل المنطقة وخارجها للطريقة التي تتعاطى بها مع المتغيرات التي شهدتها هذه المنطقة ، التي تتقاطع فيها استراتيجيات القوى العظمى والتي لم تعرف الاستقرار منذ التوازن الاستراتيجي النووي بعد الحرب العالمية الثانية بين القطبين _الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق) .وحتى اليوم إيران

---

[41]ـ عمر يحيى أحمد ،"الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي"،نقلا عن : http : // www.blogsport.comتم تصفح الموقع يوم :25 فيفري 2017.

[42]ـــ عصام نايل المنجلي ،"تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي مند الثورة الإسلامية 1979 "(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة مؤتة ،2007)،ص.24.

بحكم موقعها الجيواستراتيجي والثقل السكاني والإرث الإمبراطوري والقوة العسكرية ، كانت عنصرا فاعلا في هذه المتغيرات لذا من الضروري بمكان تسليط الضوء على الاستراتيجية الايرانية في هذه المنطقة .[43]

برز المشروع الإيراني في المنطقة العربية في الشرق الأوسط بعد الثورة بإِنطلاق شعار :تصدير الثورة لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من العلاقات الصعبة تجاوزت مرحلة تحريك النوازع القومية إلى مرحلة مزج الدين بالقومية ،والرغبة في السيادة والمكانة الإقليمية والدولية .

وقد قامت توجهات الإستراتيجية الإيرانية تُجاه الشرق الأوسط على محورين أهمهما المشروع الإيراني في الشرق الأوسط وقد قام على ثلاث مرتكزات هي :

ــ الأول :المرتكز الجغرافي ، إذ تتمتع إيران بموقع جغرافي يحقق لها مزايا جيوإستراتيجية .

ــ الثاني :المرتكز الإيديولوجي ،الذي يقوم على اعتبار أن الرسالة التي تحملها الثورة الإيرانية هي ما يحتاجه عالم اليوم .

ــ الثالث :المرتكز الأمني ،فالأمن القومي الإيراني تعرض لتحديثات عديدة بعد تعاظم الوجود الأمريكي في المنطقة .[44]

بالعودة إلى الموقع الجغرافي لإيران نجد أن النظام الإيراني استفاد من التنوع العرقي والديني لتحقيق نفوذه في دول الجوار الحدودية ذات الارتباط العرق يأو الديني بالأقليات والمذاهب الدينية المتواجدة في إيران .حيث تشترك إيران مع تركيا حدود تمتد إلى 500كلم على إقليم كردستان ، كما تشترك مع أذربيجان ب 179 كلم ،كما تشترك مع العراق بحدود قدرها 1449 كلم ،هذا البلد الذي يعتبر من أهم مناطق نفوذ إيران في دول الجوار نظرا للمذهب الشيعي المنتشر فيه .[45]

---

[43]ــ نصر محمد علي ،"الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط "، نقلا عن : www.mcsr.net // : http تم تصفح الموقع يوم:25 فيفري 2017.

[44]ــ حسن زايد،"الإستراتيجية الإيرانية تُجاه الشرق الأوسط "، نقلا عن : www.shababharb.com // : http تم تصفح الموقع يوم :25فيفري 2017.

[45]ــ محمد عربي لدمي ،"التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط 1996 -2014 "مرجع سابق ،ص.73.

واعتمادا على ما سبق فقد اتخذت الإستراتيجية الإيرانية منطقة الشرق الأوسط صورا عديدة ،وذلك في مسعى لتنفيذ سياستها في ضوء التحولات السياسية التي حدثت في المنطقة ،وقد جاءت هذه المحددات لتخدم المشروع الإيراني القائم على أداء دور إقليمي واعد ،يستند إلى قوة عسكرية تعتمد على القدرات التقليدية وغير التقليدية ،فضلا عن توظيف عدد من الأدوات الموجودة في المنطقة ،والمدعومة من البيئة السياسية والاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط التي شهدت تغيرات جذرية بعد الحراك في مصر،تونس وليبيا بما يخدم هذه الإستراتيجية .

قامت إيران في عهد الخُميني برعاية جماعة الصحوة من أبناء الطائفة الشيعية الداعية للوحدة الإسلامية ،فدعمت حزب الله في لبنان وحزب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وجماعة خط الإمام في الكويت .

ونظرا للظروف الجيوإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط ،دفعت صانعي القرار في السياسة الخارجية الإيرانية إلى وضع إستراتيجية اترتيب الأولويات كما يلي :

- المصلحة القومية الإيرانية.
- تعزيز قوة إيران وتأثيرها الإقليمي.
- السيطرة والتأثير في المعابر المائية في الخليج العربي .
- العداء للسياسة الأمريكية بالاعتماد على العناصر السابقة .

أما في عهد محمود أحمدي نجاد شهدت السياسة الخارجية الإيرانية تغيرا ملحوظا هذا ما أدى إلى تغير الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط ،فقد اتجهت نحو المستلزمات الضرورية التي يمكن من خلالها استمرار نجاحات المشروع الإيراني في منطقة الشرق الأوسط ،فقد كانت الحاجة الإيرانية تتطلب مد جناحيها نحو الحليف السوري ثم حزب الله في لبنان ليمتد إلى العراق فيما بعد مرحلة صدام حسين .[46]

تقوم الإستراتيجية الإيرانية بالإضافة إلى ما سبق في منطقة الشرق الأوسط على استهداف المناطق العربية خاصة وذلك من خلال محاولة تحقيق الأهداف التالية لتسهيل نفوذها في المنطقة :

---

[46]ـ طايل يوسف عبد الله العدوان ،"الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط "(رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،2013)،ص.ص 146.152.

1) إن الإستراتيجية الإيرانية استندت في تعاملها تُجاه دول المنطقة على أسس قومية ومذهبية قائمة على المذهب الشيعي الذي تتبناه إيران والتي تسعى إلى تصديره إلى دول المنطقة لاستغلال بعض الشرائح الاجتماعية في تلك الدول .
2) السعي الإيراني لإثارة المناهضة لأنظمة الحكم في المنطقة العربية خاصة وتقديم الدعم لها وعلى كافة أشكاله.
3) إبداء الرغبة الإيرانية والسعي لإبعاد النفوذ الأجنبي عن المنطقة ليتسنى لها ترتيب نظرياتها الأمنية في المنطقة بما يخدم مصالحها ،لأن التواجد الأجنبي يشكل أكبر عائق .
4) ربما تسعى إيران لتَمدد و التوسع في المنطقة من خلال مد جسور تعاون مع بعض الدول العربية ويكون هدف ذلك تشتيت الفكر السياسي والإستراتيجي العربي .[47]

نستنتج من كل ما سبق :أن أهداف السياسة الخارجية والإستراتيجية الإيرانية تركز

على التحالف و التعاون مع الدول والقوى السياسية غير المرتبطة بأمريكا وإسرائيل، إضافة إلى تميز السياسة الإيرانية إزاء بلدان الشرق الأوسط بالبعد الاجتماعي الديني بسبب وجود الأغلبيات والأقليات الشيعية في عدد كبير من دول الشرق الأوسط ، وهي أغلبيات وأقليات يتميز وجودها بالعراقة التاريخية وبالتالي فإن هذه المجتمعات الشيعية تمثل العروة التي تربط بين المجتمعات العربية والإيرانية .[48]

المطلب الثاني : الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي.

حظيت منطقة الخليج العربي باهتمام واسع في سياسة إيران الخارجية ،فهي أكثر دول الجوار التصاقا بالوطن العربي وتربطها علاقات وثيقة به ،إذ تجمعها اعتبارات إستراتيجية واقتصادية وثقافية وتاريخية ودينية .

---

[47]ـــ رجائي سلامة الجرابعة ،"الإستراتيجية الإيرانية تُجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط 1979-2011(رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط،2012)،ص.ص 105.104.

[48]ـــ نبيل صالح ،"السياسة الخارجية الإيرانية :الأدوار والأهداف والإستراتيجيات " نقلا عن : www.aljaml.com // : httpتم تصفح الموقع يوم :25 فيفري2017.

هناك تماس بين إيران والدول العربية بريا عبر حدودها مع العراق وبحريا عبر حدودها مع دول مجلس التعاون الستة ،كما أن إيران تملك المقومات الأساسية لأداء دور إقليمي نظرا للإمكانيات (البشرية ،الجغرافية ،التاريخية ،الاقتصادية ...)

وتمثل منطقة الخليج العربي المجال الحيوي لإيران جغرافيا وسياسيا حيث دخلت في صميم السلوك الخارجي الإيراني مند أمد بعيد ،وأصبحت قضايا الخليج العربي تدخل في صلب الإستراتيجية الإيرانية التي تقوم على تأمين استقرار المنطقة من خلال نظام إقليمي تضطلع فيه إيران بدور قيادي مهيمن طارد لوجود أية قوى خارجية .[49]

- ❖ يقصد هنا بمحاولة إيران على تأمين استقرار المنطقة على أساس نشر الإيديولوجية الإيرانية القائمة على المذهب الشيعي الإثني عشر وولاية الفقيه بالإضافة إلى محاولة كسب تأييد الشعوب ومحاولة التقرب من الحكام وتقديم الحلول والمساعدات بالإضافة إلى محاولة لعب دور إقليمي ومنافسة القوى الأخرى خاصة تركيا وإسرائيل .

تتراوح السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بين الانكماش والانزواء للداخل خلال فترة الضعف والانكسار بين الاتجاه نحو دول الخليج ومحاولة بسط النفوذ تارة أخرى خلال فترات القوة .

طموحات إيران تتطلع أن تصبح قوة إقليمية فعالة على حساب المصالح العربية

فالعلاقة بين إيران والعرب هي علاقة معقدة .لكن التغير الذي أحدثه الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 سهل المهمة كثيرا لإيران ،إذ أخذت تتحرك نحو شيعة الخليج العربي ،ومحاولة استثمارهم واستعمالهم كورقة ضغط للمساومة بها في أي استحقاق إقليمي أو دولي. فأي انتصار قد تحققه إيران في هذا المجال يؤمن لها نجاح مشروعها النووي الضامن تحويلها إلى قوة عظمى في المنطقة .[50]

---

[49]ـــ تاج الدين جعفر الطائفي ،إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي (سوريا :دار مؤسسة رسلان ،2013) ،ص.ص.154.152.

[50]ـــ المرجع نفسه ،ص.155.

الطموحات الإيرانية في منطقة الخليج العربي :

تتعدد أهداف الإستراتيجية الأمنية الإيرانية في منطقة الخليج العربي وفقا للأسس التي قامت عليها الإستراتيجية الإيرانية المتمثلة في المصالح القومية العليا التي تسعى لتصدير ثورتها إلى دول الجوار وهو ما أدى إلى نشوء تحالف أصبح يسمى بالهلال الشيعي الممتد من طهران إلى جنوب لبنان مرورا بالعراق ،ومن مظاهر هذا التحالف خاصة العراق ،سوريا ولبنان .

كذلك فقد تعددت الأهداف السياسة لإيران تجاه الخليج عبر المراحل المختلفة التي مرت بها منذ الثورة .ومن أهم هذه الأهداف :السعي لدور إقليمي مؤثر ومميز في الخليج ،الحفاظ على الخلل في توازن القوى بين إيران ودول المجلس ،الحيلولة دون التحالف أو التقارب بين دول المجلس والعراق ،تعزيز صورة إيران لدى الشعوب العربية بوصفها نموذجا لدولة ثورة إسلامية مناوئة لسياسات الولايات المتحدة وإسرائيل ،وعدم السماح للعلاقة مع دول المجلس للوصول إلى نقطة الانهيار أو المواجهة العسكرية .

قامت إيران أيضا بالاستفادة من اليمن من خلال انشاء ميليشيات الحوثي ودعمها بالمال والسلاح واستضافة عناصرها الذين دربهم الحرس الثوري الإيراني ،ليعودوا فيما بعد كقوة مسلحة تثير القلق ،كي تضمن تغلغلها أكثر في المنطقة وموطأ قدم لها من أجل

الضغط والاستفادة منها خصوصا في بناء إستراتيجيتها الهادفة إلى تبوء مكانة إقليمية في المنطقة .[51]

يمكننا استخلاص أن السياسة الإيرانية في المنطقة تهدف إلى ما يلي :

أولا :التأكيد على دور إيران وضرورة احتسابها في المعادلة السياسية الإقليمية الآسياوية والخليجية والعربية .فإيران تسعى دوما إلى أن يكون لها دور إقليمي في منطقة الخليج العربي لما يضيفه من مكانة دولية ،لدى أصبح الخليج يحتل المرتبة الأولى في اهتمامات الساسة الإيرانيين .

---

[51]ـــ حمدي عيسى سليمان ،"انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي "(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة ورقلة ،2015) ،ص.ص.49.50.

ثانيا :جعل إيران المرجعية الروحية للشيعة [يقصد هنا أن إيران هي الدولة الشيعية الوحيدة في العالم وبالتالي فهي تعتبر نفسها المرجع و الأساس والحامي للشيعيين في دول العالم ككل مثلما تلعب السعودية دورا مهما للسنة] فقد اعتمدت إيران منذ قيام الثورة على إيديولوجية عابرة للحدود واعتبرت نفسها وصية على الشيعة في كل مكان واستطاعت توظيف الورقة الشيعية خاصة في دول الخليج العربي ،كلما استدعى الأمر ذلك من أجل زيادة نفوذها وبناء إستراتيجية سيطرة وإحاطة المنطقة من أجل توسيع نفوذها .

ثالثا :العامل الاقتصادي إذ يلعب الاقتصاد دورا حيويا في الحياة السياسية الإيرانية ،خاصة بعد أن تعرضت إيران للحرب مع العراق التي دامت ثماني سنوات والتي جاءت بمشاكل اقتصادية الأمر الذي فرض على الوضع السياسي الداخلي ضرورة حدوث نقلة نوعية في السياسة الإيرانية ،خاصة مع وصول خاتمي إلى السلطة وتبني دبلوماسية انفتاحية مع دول العالم ،والذي أَوْلى أهمية خاصة لدول الخليج وجمهورية مصر وذلك لعلمه المسبق بأن مفتاح العالم العربي يقع في هذين الطرفين .[52]

ولكن على الرغم من كل الجهود المبذولة إلا أن حدّت التوتر قد زادت في العلاقات الإيرانية العربية بصفة عامة ومع دول الخليج بصفة خاصة بعد احتلال الولايات المتحدة العراق ،وذلك لأسباب عديدة يرجع بعضها إلى التطورات الإستراتيجية المتعلقة بتوازن القوى الإيراني الخليجي والإيراني العربي ، وهي تطورات عمقت الخلل القائم أصلا في هذا التوازن لصالح الجانب الإيراني .[53]

---

[52]ـــ ممدوح بريك محمد الجازي ،النفوذ الإيراني في المنطقة العربية 2003-2011 (الأردن :الأكاديميون للنشر والتوزيع ،2014)،ص.ص. 104.101.

[53]ـــ رجائي سلامة الجرابعة ،"الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط "،(رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،2012) ،ص.57.

كذلك ما يزيد من حدت التوتر هو رفض إيران أي وجود أجنبي في مياه الخليج ويقصد بالوجود الأجنبي هنا التواجد الإستراتيجي العسكري لأي قوى غير خليجية سواء كانت غربية أجنبية أو حتى عربية لا تنتم إلى الخليج بشكل مباشر .[54]

- لم تختلف الإستراتيجية الإيرانية للخليج عن الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط نظرا لأنهما ينتميان لمنطقة واحدة وهي الإقليم الإيراني وقد بنيت هذه الإستراتيجية على أساسين محاولة الهيمنة على المنطقتين مع ترك هامش للحركة لدول تلك المنطقتين حتى لا تحدث صراعات تؤدي إلى حروب ،بالمقابل أيضا محاولة إيران لنشر نموذجها الثوري باعتباره أحسن نموذج و الاستفادة من الموقع الإستراتيجي للمنطقتين لخدمة مصالح إيران الاقتصادية خصوصا عقب العقوبات الدولية المروضة وما انجر عنها.

المبحث الثالث : الإستراتيجية السعودية في الشرق الأوسط والخليج العربي .

المطلب الأول : الإستراتيجية السعودية في الشرق الأوسط .

- لم تختلف الإستراتيجية السعودية عن الإستراتيجية الإيرانية إلا أن السعودية وبالرغم من أنها تملك طموحات للعب دور مهيمن في الشرق الأوسط إلا أنها تفتقر إلى المقومات التي تتيح لها لعب ذلك الدور بالإضافة إلى وجود قوى أخري منافسة ،وليس إيران فقط لها من القوة (صلبة ولينة) ما يجعل السعودية غير قادرة على منافستها في كل تحركاتها ،لكن بالمقابل تعمل السعودية على فرض نفسها عن طريق الدخول في تعاونات مع الدول و استقطاب الدول لها وطرح حلول للمشاكل التي تعاني منها المنطقة بالإضافة إلى تقديم المساعدات إلى الشعوب خاصة والحراك العربي .

تقع المملكة العربية السعودية في جنوب غرب القارة الآسيوية ، تمتد أكثر من مليوني كيلومتر مربع يشكل أربعة أخماس شبه الجزيرة العربية ، مع الرياض عاصمة ، يحدها من الغرب البحر الأحمر ، ومن الجنوب اليمن وعُمان ، في الشرق من قبل دول الخليج العربي وعلى الشمال من قبل العراق و الأردن. تقع بين أفريقيا وآسيا ، مع حدود طويلة

---

[54]ـــ إياد عايد والي البديري ،"الدور الإستراتيجي لإيران في منطقة الخليج العربي "(رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة القادسية ،2012) ،ص.351.

على والبحر الأحمر ، والخليج العربي ، وقناة السويس بالقرب منه الحدود الشمالية الغربية ، تقع المملكة في موقع هام استراتيجيا. المملكة هي أكبر دولة في شبه الجزيرة العربية و وتتكون المملكة من 13 منطقة إدارية ، يرأس كل منها حاكم مع المجالس المحلية للتعامل مع شؤون السكان المحليين في تلك المناطق.[55]

تعد دراسة السياسة الخارجية السعودية مسألة هامة لأسباب عديدة منها الدور الذى تلعبه السعودية عربيا ودوليا ، والمكانة التى وصلت إليها المملكة واتسام علاقاتها الدولية بشيء من التعقيد الذى يمزج بين الاعتبارات الدينية والاقتصادية والسياسية ،على عكس علاقاتها الإقليمية فضلا عما يمكن أن تقدمه بالنسبة للقضايا العربية الأساسية وتهتم هذه الدراسة بالكشف عن الأسس التى تحكم عملية صنع السياسة الخارجية السعودية والاعتبارات والدوافع المختلفة التى تمارس أدوارا متباينة.[56]

ومن أهم عناصر الإستراتيجية السعودية في سياستها الخارجية ما يلي :

1ــ الحفاظ على الاستقلال وسيادة الدولة .

2ــ حماية العقيدة الإسلامية (يقصد بها هنا المذهب الوهابي خصوصا على اعتباره مذهب الدولة) .

3ــ توفير سبل الرخاء والرفاهية للمواطن السعودي .

4ــ التعاون الإقليمي (سواء مع دول الشرق الأوسط أو دول الخليج كي توفر بيئة إقليمية ملائمة لها لتحقيق أهدافها) .

5ــ التعاون الدولي .[57]

تقوم المملكة السعودية بدور قيادي على مستوى الشرق الأوسط خاصة في المنطقة العربية ، من خلال جهودها السياسية في قضايا العربية ، وشهدت السياسة الخارجية

---

[55] ــ Without a writer , SAUDI FOREIGN POLICY"THE POLICY OF PRINCIPLES", selon: www. mfa.government.bg , Je regardais le site sur 03mars 2017.

[56] ــ حسن أبو طالب ،"أسس صنع السياسة الخارجية السعودية "، السياسة الدولية ، نقلا عن :www.facebook.com تم تصفح الموقع يوم : 25 فيفري 2017.

[57] ــ عباس فاضل عطوان ،العلاقات السعودية التركية (القاهرة :العربي للنشر و التوزيع ،2014) ،ص.57,

السعودية في هذا الميدان تعاظم دورها في النظام السياسي العربي ، وظهر ذلك في أمرين :

أولا : بروز السعودية كوسيط في الكثير من النزاعات العربية سواء على المستوى العربي أو الدولي .

ثانيا : قيام السعودية بدور مهم في الصراع العربي الإسرائيلي ، أو بين إسرائيل وفلسطين خاصة في قضايا الأسرى أو تقديم المساعدات.

كذلك تعتمد السعودية في استراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط على البعد الإيديولوجي ، من أجل جلب تأييد الدول أو من أجل توسيع نفوذها لمواجهة الدول المنافسة لها خاصة إيران وتركيا.[58]

- ❖ على الرغم من أن السعودية تحاول ابراز قدراتها ورغبتها في المنافسة على الشرق الأوسط إلا أن أكبر تحدي لها في المنطقة هو الوجود الإيراني ،فالسعودية تسعى دائما إلى بناء سياسة أو إستراتيجية معاكسة لإيران من أجل أن تحد من تدخلات هذه الأخيرة خصوصا أن كلى الدولتين تملكان إيديولوجية دينية مؤثرة .

السعودية من مصلحتها ألا تقوم إيران بتطوير سلاح نووي ، لأن قيامها بذلك سيجعل انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط هو القاعدة ،لذلك تعمل السعودية وبتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي خاصة على محاولة الحد من تقدم إيران في مجال ملفها النووي ، من خلال التنديدات والترويج لخطر الإيراني في حال امتلاكه للنووي بالإضافة إلى الضغط على مجلس الأمن لفرض عقوبات على إيران ومحاولة إدخالها في عزلة دولية .[59]

على غرار دول الشرق الأوسط تشهد العلاقات السعودية السورية تدبدبا واضحا حتى من قبل حدوث الحراك العربي ، فتحالف سوريا مع جمهورية إيران الذي ازدهرت

---

[58] ــ ماجد بن عبد العزيز التركي ،"الملامح الأساسية للسياسة الخارجية السعودية (خليجيا وعربيا) ،نقلا عن: www.mciars.com : //httpتم تصفح الموقع يوم :03 مارس 2017.

[59] ــUn groupe d'écrivains, "urki Al Faisal bin Abdul Aziz Al Saud", selon: http : //www.mepc.org, Je regardais le site sur 03 mars2017.

خلال الحرب الإيرانية – العراقية في حين أن السعوديين المتحالفين مع العراق عزز التوترات وكان ذلك بداية من تلك الفترة . وقد سمحت الحرب الأهلية في لبنان ببعض التراجع حيث تعاونت السعودية وسوريا بشكل متقطع للحفاظ على مصالح كل منهما[60] .

السعودية اليوم وعلى الرغم من توتر العلاقات بينها وبين الدول التي حدث فيها حراك عربي من دول الشرق الأوسط إلا أنها لا تعتبره تحديا بالمقابل فإن أكبر تحديان لها يكمنان في :

فأكبر مشكلة تواجه السعودية في الشرق الأوسط سياسات إيران في المنطقة وتعاظم دورها بدعم روسي وبإذكاء طائفي ، وما يزيد في هذا المشكل الاتفاق النووي الاستراتيجي بين إيران والغرب والذي أنهى الصراع بينهم ومع إسرائيل تلقائيًا ما يضيق الخيارات أمام إيران ويركز جهودها نحو الصراع الطائفي مع العرب بشكل مباشر أو بالوكالة ، وهو الأمر الذي سيعظم مسؤولية السعودية تجاه المنطقة. والمشكلة الأخرى التي تواجه السعودية وإن كانت أقل حدة التوجه التركي نحو احتواء الأصوليين والمتطرفين وتقديم الدعم اللازم لهم ما يشكل خطرا على استقرار المنطقة ، وخصوصا في هذه الفترة التي تستغل فيها بعض القوى الدولية والإقليمية الفوضى الخلاقة في تحقيق مصالحها أو تنفيذ أجندات مسبقة لصالح أطراف غير عربية.وامتدادا للجهود السعودية في حماية المنطقة وتعزيز دورها المحوري فإن خيار التحالفات هو الأنسب حاليا نظرا للوضع الذي تمر به المنطقة .[61]

---

[60] ـYazan al-Saadi ,"saudi-syrian relations :a historic divide" , selon : http : //www. english.al-akhbar.com, Je regardais le site sur 03 mars 2017 .

[61]ـ الشريف طلال بن عبد الله حسين الشنبري ،" السعودية ومشروع الشرق الأوسط الجديد"، نقلا عن : http:// www.alweeam.com.sa تم تصفح الموقع يوم :03 مارس 2017.

المطلب الثاني :الإستراتيجية السعودية في الخليج العربي .

❖ لم تواجه السعودية العديد من المشاكل أو التحديات في منطقة الخليج على العكس من منطقة الشرق الأوسط نظرا للتعاون الكبير بين دول الخليج وعدم وجود منافس للسعودية خصوصا وأنها تترأس تلك الدول بالإضافة إلى أنها من تقوم بكل المبادرات وتتكلم باسم دول المجلس .

وقد ارتكزت الإستراتيجية السعودية في الدائرة الخليجية في تلك الفترة على أربعة محاور:

1. تصفية الخلافات حول مشاكل الحدود.
2. التنسيق والتعاون الاقتصادي بما يحقق رفاهية المنطقة.
3. التنسيق في السياسة الخارجية في مجال النفط.
4. إيجاد صيغ مقبولة لاتفاقات أمنية تخدم استقرار الأنظمة السياسية لدول الخليج ، واستقرار شعوبها[62].

على الرغم من أن علاقة السعودية بدول الخليج قد تبدوا على وفاق واستقرار إلا أن هذا لم يمنع من وجود مشاكل بينهم ،وتعتبر مشكلة الحدود في منطقة الخليج إحدى المشاكل المعقدة بسبب ارتباطها بالعناصر القبلي من جهة ، وارتباطها بالجانب النفطي من جهة ثانية .وهي تقريبا مشكلة تشمل جميع الأطراف في المنطقة ، سواء من داخل مجلس التعاون أو الأطراف الثلاثة الأخرى .وإن أثر مستويات التصعيد الأمني بسبب هذه المشكلة قد وصل
إلى شن حرب في عام 1991 ، عندما قام العراق باحتلال الكويت. وكذلك نجد الخلاف بين السعودية واليمن على حدودها الجنوبية ، وحتى بينها وبين دول مجلس التعاون . [63]
ولكن على الغم من هذا فإن السعودية تسعى إلى :

---

[62]ــ ماجد بن عبد العزيز التركي ،"الملامح الأساسية للسياسة الخارجية السعودية (خليجيا وعربي)" ، نقلا عن : www.mciars.com // : http تم تصفح الموقع يوم :03 مارس 2017.

[63]ــ حمد بن محمد آل رشيد ،"السياسة الخارجية السعودية وأمن منطقة الخليج "(رسالة دكتورا في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الجزائر،2012)،ص. 287.

ـ الاهتمام بما يجري في منطقة الخليج على أساس أنها تمثل الجانب الحيوي جغرافيا وسياسيا للمملكة ،وهو الاهتمام الذي عبر عن نفسه في تطبيق سياستها الخارجية تجاه منطقة الخليج ،وتهدف إلى تحقيق استقرار النظم الخليجية القائمة على فرض تغيرات إقليمية بالقوة والتوصل إلى تسويات سياسية بشأن قضايا الحدود والتي كانت معلقة مع عدد من الدول الخليجية .

ـ الاهتمام بتطورات الأوضاع في منطقة البحر الأحمر وقد تم تركيز الاهتمام على تحقيق الأمن فيه بالاعتماد على نظم عربية مسايرة للتوجه السعودي العام ، على أن تقدم السعودية المعونات المالية لهذه الدول وتزايدت أهمية مصالح السعودية في المنطقة بعد مشروع خط أنابيب ينبع منها لنقل البترول على طول 1200 كلم .[64]

عملت السعودية على استقطاب الدول الخليجية من خلال انشاء مجلس التعاون قد قامت على إثره بما يلي :

- في المجال الأمني حيث كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في إدراك أهمية التعاون في هذا المجال نظرا لأنه مع وجود الأمن تستقر كل الأوضاع وبالتالي يسهل التعاون وتحقيق المصالح .
- وفي المجال العسكري اتسم التعاون العسكري بين دول المجلس بالعمل الجاد في بناء وتطوير القوى العسكرية الدفاعية بدول المجلس ، ففي نطاق الدفاع المشترك لدول المجلس بادرت المملكة العربية السعودية مع دول المجلس إلى تشكيل قوة درع الجزيرة .
- أما في المجال الاقتصادي فقد قامت السعودية بإنشاء عدة بنوك للتعاون بين دول مجلس التعاون وتشجيع التعاون بين الدول من أجل بناء منظومة مالية موحدة وتشجيع الاستثمارات البينية .[65]

❖ إن الجهود السعودية المبذولة في منطقة الخليج خاصة تجاه دول مجلس التعاون الخليجي جاءت طلها من أجل التصدي إلى إيران في المقام الأول خصوصا وأن

---

[64]ـ عباس فاضل عطوان ،العلاقات السعودية التركية (القاهرة :العربي للنشر والتوزيع ،2014)،ص.60.

[65]ـ د. ك ،"السعودية والدور الفاعل في تحقيق أهداف مجلس التعاون الخليجي ودعم مسيرته"،نقلا عن : .http:// wwwalwasatnews.com تم تصفح الموقع يوم :03 مارس 2017.

إيران تسعى إلى تبوء مكانة إقليمية منافسة للسعودية ،ففي النهاية تسعى السعودية من أجل كل هذا إلى بقائها المهيمن الإقليمي الوحيد على مستوى منطقة الخليج دون وجود منافسة لتحقيق مصالحها .

منذ ظهور الثورة الإسلامية في إيران ، والعلاقات بينها و بين السعودية في توتر مستمر ومتصاعد ، ومن بين أسباب هذه العلاقات المتوترة ، يمكننا أن نذكر المعارضة الايديولوجية من الجانبين ، ومصالح مختلفة في مناطق مختلفة من الشرق الأوسط أو الخليج العربي ، كذلك بسبب الاختلافات في المواقف و وجهات النظر الإقليمية أو العالمية .بالإضافة فهناك عامل آخر دفع بالعلاقات نحو التوتر وهو التقدم الإيراني في المجال النووي والتكنولوجيا النووية والذي تعتبره السعودية تهديدا مباشرا لها ولدول المنطقة .[66]

خلاصة الفصل :في الأخير نستنتج أن:

مصطلح أو مفهوم الشرق الأوسط مفهوم سياسي جاء من خارج المنطقة ،وكانت الغاية منه هو ادخال أطراف غير عربية وتوسيع حدود المنطقة .وعلى عكس الخليج العربي والذي هو محدد بدقة من طرف دوله دون تدخل خارجي من أجل تحديد حدوده .

تشهد منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي تنافس إقليمي واسع عليهما من أجل السيطرة والنفوذ .ومن أبرز الدول المتنافسة نجد إيران والسعودية ،فكل من الدولتين تسعيان إلى بناء استراتيجيتين تخدمانهما من أجل السيطرة وجلب التأييد ،بالمقابل من أجل صد الطرف الآخر وضمان عدم تقدمه.

بالنسبة إلى إيران وإستراتيجيتها في الشرق الأوسط والخليج العربي ،تعتمد على الجانب العقائدي (المذهب الشيعي)والثورة الإسلامية من أجل تصديرها للأنظمة في المنطقتين بالإضافة إلى محاولة جلب التأييد كتقديم المساعدات (المادية والمالية)وتقديم الدعم .

---

[66] ـــ Ali Adami ,saudi arabia and iran : the islamic awakening case , Najmieh Pouresmaeili ,2013 ,p.155.

أما السعودية فتعتمد على إستراتيجية معاكسة لإيران ،إذ تركز على العداء لها والتخوف من الانتشار الشيعي لذلك انتهجت الجانب الإيديولوجي أيضا. بالإضافة إلى التخوف من النووي الإيراني فالسعودية تسعى إلى بناء قوة موازية لإيران من أجل ضمان بقائها في خط موازي معها ،وهذا ما تجلى خاصة مع دول مجلس التعاون وبناء درع الجزيرة بالإضافة إلى البحث عن الدعم الخارجي .

الفصل الثالث:

التشابك الإيراني السعودي في الشرق الأوسط والخليج العربي .

تشهد منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي حراكا شعبيا وسياسيا موسعا وذلك مند 2011 ،هذا الحراك قد أثر سلبا على سياسيات وإستراتيجيات الدول المتنافسة من أجل السيطرة والنفوذ ،ومن أبرز تلك الدول نجد إيران والسعودية .

ولعل أبرز تشابك بين الدولتين كان واضحا وبدرجة أكبر في سوريا واليمن وبدرجة أقل في لبنان والعراق .إذ تشهد سوريا حربا بالوكالة بين الدولتين ،أما في اليمن فقد تدخلت السعودية عسكريا ومباشرة مع عدد من الدول العربية ،وذلك في سعي منها لعدم وصول إيران إلى التدخل خاصة في صناعة السلطة السياسية .

المبحث الأول :التقاطعات الخلافية في سوريا ولبنان .

المطلب الأول :الخلاف الإيراني السعودي في سوريا

يعتبر النظام السوري بمثابة الظهير الإقليمي لإيران خاصة لتشابهه الأنظمة في كلا البلدين ما ساعد على توطيد العلاقات بينهما وخلق مصالح متبادلة بينهما هذا ما جعل إيران تعارض أي تدخل خارجي في سوريا خصوصا بعد تأزم الأوضاع أكثر ، بالإضافة إلى إرسال مساعدات لها.

بالعودة إلى إيران والسعودية و بالرغم من كونهما دولتان مؤثرتان في منطقة الشرق الأوسط ألا أن الاختلافات بينهما تتصاعد في الوقت الحالي ولا شك أن الخلافات الثقافية والعقائدية والمذهبية عميقة ، وكذلك التنافس النفطى و الاقتصادي الشديد و تضاد المصالح السياسية و الدبلوماسية المتسع ،والاستراتيجيات حول الجغرافيا السياسية للمنطقة من بين الأسس و العوامل التي لم تسمح لهما بالتقارب خلال العقود الماضية إلا في مقاطع قليلة ورغم المحاولات لتقليل الخلافات تتزايد المسافات و سوء التفاهم بينهما ، واتضح ذلك بالأخص في الأزمة السورية ، فاتبعت كلا منهما خطوات مختلفة ،في اتجاهان متضادان ، فإيران كانت تؤيد النظام و تقدم الدعم له ، في حين أن المملكة السعودية تقود تحالف يسعى للإحاطة بالنظام ومن هنا تتعارض مصالحهما ، و تسعي كلا

منهما في التشبث بموقف يحقق لهما مساعيها و أهدافها بغض الطرف عن مصالح الدول الأخرى و من أجل أن تُحكم نفوذها في المنطقة.[67]

مراحل التدخل الإيراني في سوريا : على العموم يمكن جمع ذلك التدخل عبر ثلاث مراحل أساسية هي:

1ــ مرحلة التمويل والتدريب : دعمت إيران النظام السوري منذ اندلاع الثورة الشعبية بالخبراء العسكريين والأمنيين والتقنيين ، ثم في مرحلة لاحقة ومع نهاية عام 2012 نظمت برنامج تدريب على أراضيها حيث وزع المدرَبون بشكل أساسي في حمص بسبب أهميتها الاستراتيجية بالربط بين لبنان وسوريا بالإضافة إلى تقديم إيران للدعم المالي .

2ــ مرحلة الاعتماد على حزب الله اللبناني :شهد عام 2013 مرحلة جديدة للتدخل الإيراني غير المباشر في سوريا ، حيث برز الدور الكبير لميليشيات حزب الله اللبناني تم السيطرة على بعض المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية ، لأنها تربط بين دمشق وحمص والساحل السوري بمناطق نفوذ حزب الله بلبنان.

3ــ مرحلة التدخل الإيراني المباشر : بدأت إيران مع مطلع عام 2015 تكثيف تواجد الحرس الثوري الإيراني في سوريا ، إلا أنها تصاعدت مع بداية التدخل الروسي المباشر نهاية شهر سبتمبر عام 2015. ويقدر عدد القوات الإيرانية نهاية عام 2016 بحوالي 8 آلاف مقاتل من الحرس الثوري الإيراني و6 آلاف من القوات البرية ،منتشرة في المناطق الإستراتيجية خاصة.[68]

بالنسبة إلى السعودية منذ اندلاع الحراك في سوريا ، وهي تحاول أن تجد لها مكاناً في مستقبل سوريا عن طريق تقويض النظام الإيراني ومصالحه بشكل كبير في سوريا الجديدة ، وخلال حكم الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز قدمت السعودية دعماً سياسياً وعسكريا للقوات المعارضة السورية. ومع وصول الملك سلمان إلى الحكم في المملكة

---

[67]ــ أمل مدحت عبد الحميد ،"أثر السياسة الإقليمية الإيرانية على الأمن القومي العربي من 2011 إلى 2015"، المركز الديمقراطي العربي، 2016 ،ص.22.

[68]ــ وحدة تحليل السياسات ،"إستراتيجية إيران وروسيا في سوريا "،نقلا عن : www.democraticac.de // http : تم تصفح الموقع يوم : 03 أفريل 2017.

(يناير 2015) زاد الدعم السعودي للمعارضة بشكل كبير. ومن أجل تبرير تدخلها العسكري في سوريا رفعت السعودية شعار مواجهة الإرهاب (تنظيم داعش) ولكن كان هدفها هو الحد من التدخل الإيراني ووقف تحركاته وخلق إستراتيجية موازية لإيران من أجل ضمان عدم تغلغلها أكثر وخلق نظام في سوريا يكون تابع وموالي لإيران .[69]

بذلت إيران جهدا كبيرا ومتكاملا لإبقاء النظام الحالي في سوريا ، مع الحفاظ على السلطة لأطول فترة ممكنة ،كما عملت على تهيئة جميع الظروف للاحتفاظ بقدرتها على استخدام الأراضي والأصول السورية لمواصلة مصالحها الإقليمية في حالة ما إذا انهارت الدولة أو حصول أي تغير في الأحداث،وما زاد من فرص تحقيق ذلك هو وجود الدعم الروسي وتدخله العسكري المباشر والذي ساعد إيران بشكل كبير على تنفيذ استراتيجيتها .

ومن أجل أن تضمن إيران عدم انفلات الأمور وحصول أي تدخل خارجي يهدد مصالحها قامت بتقديم المشورة والمساعدة من الجانب العسكري لسوريا سواء البرية أو الجوية من طرف خبرائها العسكريين بالإضافة إلى الاعتماد على حزب الله اللبناني والعناصر الشيعية المتواجدة في سوريا من أجل الحصول على الدعم من أجل تبرير تواجدها للمساعدة وليس من أجل مصالحها .[70]

بالمقابل فقد شهدنا نوعا من التراجع لدى السعودية في سوريا في دعمها للطرف الآخر وذلك لعدة أسباب ، ويعتبر السبب الطارئ الأكثر أهمية في تراجع الاهتمام السعودي بالملف السوري ،هو انشغالها بالحرب الدائرة في اليمن ، والتي تمثل استنزافا لها .وأدت الحرب في اليمن إلى تركيز السياسة السعودية على هذه الساحة على حساب الملفات الإقليمية الأخرى. أما السبب الآخر فهو تراجع أسعار النفط الذي اضطرها

---

[69] ــ عنتر غاندي ،"التدخل السعودي في سوريا الدوافع والسيناريوهات"،المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية 2016/04/23،ص.3.

[70] ــ will fulton ,"iranian strategy in syria" ,http : //www.understandingwar.org03 avril 2017.

لمراجعة استراتيجيتها السياسية والاقتصادية. بالإضافة إلى تراجع الدعم الخارجي لها خاصة من الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي عكس إيران وروسيا .[71]

الخلاف بين إيران و السعودية استمر مند نجاح الثورة الإسلامية في إيران ولكنه أصبح واضحا ومصرحا به مند بداية الحراك العربي ،وتعتبر الأزمة السورية من أهم أسباب الخلاف والتوتر بينهما.

وقفت السعودية ومعها قطر من الدول العربية في مقدم مشروع إطاحة النظام السوري،بالإضافة إلى تقديم السلاح من أجل اسقاط السلطة ومحاولة اخراج سوريا من الجامعة العربية .بالمقابل عملت إيران على دعم السلطة السياسية في سوريا على جميع الجبهات فاشتدت الخلافات أكثر وتلخصت في ضرورة اسقاط السلطة لكن التدخل الروسي قلب جميع الموازين وأصبحت الدعوة إلى ضرورة إيجاد حل سياسي لأن الأوضاع تأزمت أكثر سواء بين إيران والسعودية أو في الداخل السوري وهذا سيؤثر على الأهداف الإستراتيجية للدولتين وستكونان الخاسر الأكبر في المنطقة .[72]

المطلب الثاني : الخلاف الإيراني السعودي في لبنان .

يشهد الدور الإيراني في منطقة الشرق الأوسط تطورًا ملحوظًا منذ اندلاع الثورة الإسلامية عام 1979، حيث سعت طهران بعد هذا التاريخ إلى تصدير نموذجها الثوري إلى الدول المجاورة. وقد وجدت غايتها في الأقليات الشيعية في الدول العربية ، ووسعت وطورت نفوذها في هذه الدول من خلالهم. ولعل من أبرز الأمثلة في هذا الصدد حالة حزب اللـــه في الدولة اللبنانية. وقد ترسخت تلك العلاقة وتسارعت وتيرة تطورها في السنوات الأخيرة ، خاصة في ظل الحالة الحرجة التي تمر بها المنطقة ، والتنافس القوي بين إيران والسعودية على مناطق النفوذ والتأثير. وقد كان لهذا بالطبع عدد من التداعيات

---

[71] ـــــ يمن بيرس ،"ماذا تمثل خسارة سوريا للإستراتيجية السعودية، نقلا عن: www.yemen-press.com // : http تم تصفح الموقع يوم: 03 أفريل 2017.

[72] ـــــ أحمد ملِي وآخرون ،"مستقبل العلاقات العربية الإيرانية"،المستقبل العربي،2016/04/04 ،ص،ص.116.115.

على الداخل اللبناني تمثلت في حالة من عدم الاستقرار والتخبط السياسي نتيجة لتعدد الولاءات.

دوافع الاهتمام الإيراني بلبنان :

تعددت الدوافع والأسباب الإيرانية للاهتمام بالدولة اللبنانية ، وهذا الاهتمام يرجع بالأساس إلى الرغبة الإيرانية الملحة في تعظيم مناطق النفوذ التابعة لها بالمنطقة والتي ارتبطت بقيام الثورة الإسلامية في إيران ، ومحاصرة المشروعات الأخرى التي تسعى لاحتواء الدور الإيراني.حيث كان هدفها هو خلق كيانات شيعية قوية في الدول العربية لمساندة السياسات الإيرانية في المنطقة،كان على رأسها حزب الله في لبنان .[73]

وتنتهج السعودية سياسة خارجية مغايرة، منذ عام 2015 ، تتمحور حول تصفية وتنقية حلفائها ، وتقسيم المنطقة بصورة جديدة، على أساس دول عربية ولاؤها الأول لعروبتها وقوميتها ، ودول أخرى تخضع لنفوذ إيران ، وتنفذ أجندتها بالمنطقة ومن أبرز أدوات المملكة فى تنفيذ استراتيجيتها الجديدة، استخدام قوتها الناعمة للضغط على الدول الموالية لإيران، إما بورقة النفوذ السياسي، أو المساعدات المالية والعسكرية . وتعد السعودية

من أكبر الداعمين اقتصاديًا وعسكريًا للبنان ، إلا أن تصاعد نفوذ حزب الله بصورة كبيرة مؤخرًا ، وتحويل البلاد إلى ولاية إيرانية ، دفع المملكة لتغيير استراتيجيتها. بحيث سحبت الدعم المالي واستغلت العمالة اللبنانية في السعودية من الضغط على لبنان لإيقاف تحركات حزب الله ،ما أثر سلبا على لبنان ما دفعها إلى تقديم تنازلات من أجل بقاء الدعم المالي .[74]

---

[73] ـــــ د.ك ،" الأبعاد والتداعيات:النفوذ الإيراني في لبنان"، نقلا عن : http : // www. rawabetcenter.com تم تصفح الموقع يوم : 03 أفريل 2017.

[74] ـــــ عبد المنعم أحمد ،" لبنان يكشف استراتيجية السعودية لمحاربة النفوذ الإيراني "، نقلا عن: www.albawabhnews.com // : http،تم تصفح الموقع يوم: 03 أفريل 2017.

النفوذ الإيراني حاليا في لبنان:

يستند النفوذ الإيراني اليوم في لبنان إلى جملة ركائز أساسية توفر له الغطاء والفاعلية في التحكم أو التأثير في العديد من القرارات الحكومية الإستراتيجية الأمنية والعسكرية أبرزها:

1. حزب الله والمقاومة :تأسس حزب الله وفق أسس نظرية ولاية الفقيه ،تلك النظرية التي تلزم المؤمنين بها بالولاء السياسي والفقهي إلى مرجعية ولي الفقيه في إيران إذ تمكنت إيران بفضل حزب الله أن تمتد إلى الداخل البناني وصولا إلى فلسطين وسوريا .
2. النظام الطائفي في لبنان :من خلال استمالة الطائفة الشيعية في لبنان بسبب الانقسام الكبير فيه وتقديم الدعم المالي لها سواء من خلال حزب الله أو عبر جمعيات متصلة بإيران مباشرة .[75]

على العكس من إيران تعتبر السعودية حزب الله أحد الأسباب المعرقلة للحوار مع لبنان وتتهمه علانية بالولاء لإيران هذا ما زاد من التوتر بين الدولتين ،كذلك السعودية تتهم الحزب على الطائفة الشيعية ،فالسعودية وعلى الرغم من تقديمها للمساعدات والدعوة إلى الحوار في الداخل اللبناني بين جميع الطوائف ،إلا أنها تضغط على الدولة من أجل عدم التعامل الله بأن ما يقوم به ضد لبنان يزيد من الانقسامات ويعرض البلاد للمخاطر التي تؤثر أيضا مع حزب الله خصوصا بعد مشاركته في الحرب في سوريا مع إيران والتي اعتبرته تهديدا لإستراتيجيتها في المنطقة ،وتهديدا لأهدافها في استقرار المنطقة والسيطرة على الأحداث.[76]

- ❖ يمكن القول أن كل من إيران والسعودية تسعيان إلى بناء إستراتيجية على حساب الأخرى سواء بالنسبة إلى سوريا أو لبنان ،ففي النهاية هما تهدفان إلى تحقيق مصالحهما ما يدفع بكل منهما إلى البحث عن حلفاء ومن أجل تسهيل

---

[75] ـــــ عبد الله فهد النفسي وآخرون ،المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية (عَمَّان:دار عمار للنشر والتوزيع ،2014)،ص.117.

[76] ـــــ Marlene Khalifeh , Saudi Arabia's Lebanon Strategy Takes New Twist,http: // www.al-monitor.com , 03 avril 2017.

الأوضاع .بالمقابل تقديم المساعدات إلى الأطراف الموالية وجلب التأييد لها ،وهذا أيضا ما يجلب التوتر في العلاقات بين الدولتين وصعوبة الوصول إلى الحل لأن كل من إيران والسعودية الأطراف الموالية لهما دائما تكون في خلاف شديد كما أن إيران والسعودية تذهب لتأييد الطرف الذي يكون على خلاف مع الدولة الأخرى .

المبحث الثاني : التوتر الإيراني السعودي في العراق .

المطلب الأول : التواجد الإيراني في العراق .

فرض الدور الإيراني نفسه على الساحة العراقية ، منذ الاحتلال الأمريكي في عام 2003 ، ولهذا فإن تنامي الدور الإيراني في العراق لم يتأت من قوة إيران ، وإنما نتاج لمتغيرات داخلية وإقليمية ودولية مهدت الطريق لهذا الدور ، وهو دور مؤثر في مجريات الأحداث في الساحة العراقية .

ولعل التواجد الإيراني برز أكثر في الفترة الحالية نتيجة لتفاقم الأزمة الأمنية ، إثر سيطرة "تنظيم الدولة الإسلامية" المعروف بـــ" داعش "على عدة مدن في محافظات وسط وشمال العراق ، ومنها في مناطق محاذية للحدود العراقية – الإيرانية ، فكانت هذه الأزمة بمنزلة فرصة وتحد لإيران ودورها في العراق[77].

أخذت استراتيجية إيران في العراق بُعدًا جديدًا مع التطورات التي شهدها بعد العام 2003 ، وهي التطورات التي قادت إلى تحولات جوهرية في بنية السلطة والهوية وأوجدت تغييرًا في الجغرافيا السياسية ، فهذه الإستراتيجية ليست محكومة بالتطورات الداخلية ، والصراعات بين مختلف القوى السياسية العراقية فقط ، بل تأتي مصوغة أيضًا تبعًا لنفوذ وحضور القوى الدولية واللاعبين الإقليميين .[78]

---

[77]ـــــ هشام بشير ،" أبعاد متشابكة : تنامي الدور الإيراني في المنطقة العربية "، نقلا عن : www.acrseg.org تم تصفح الموقع يوم : 03 أفريل 2017.http://

[78]ـــــ فاطمة الصمادي ،" العراق في الاستراتيجية الإيرانية : تنامي هاجس الأمن وتراجع الفرص"، نقلا عن: www. studies.aljazeera.ne : //http تم تصفح الموقع يوم: 03 افريل 2017.

كان هناك مجموعة من العوامل مكنت إيران من تحقيق استراتيجيتها في العراق لعل أبرزها:

1. عزز البناء الطائفي للدولة العراقية من تدخل إيران بشكل أساسي ، حيث أن عجز الدولة الجديدة في العراق عن أداء وظائفها دفع إيران لمحاولة تشكيل حكومة عراقية فاعلة تكون موالية لها ، من خلال تغذية القوى التابعة لها بالإمكانات التي تتيح لها الوصول إلى السلطة في العراق والبقاء مهيمنة عليها .
2. الفوضى وعدم الاستقرار الداخلي ، بالإضافة لتنامي جهود الجماعات المسلحة .
3. التداخل المذهبي بين شيعة العراق و إيران ، و يتمثلون في : العراقيون الشيعة من أصل إيراني ،العراقيون الذين يجيدون الفارسية ،رجال الدين الشيعة ،وأعضاء الأحزاب السياسية الشيعية ،الأكراد الفيليين الذين هم أكراد شيعة.[79]

الهدف من الإستراتيجية الإيرانية في العراق هو ضمان ألا يصبح تهديدا للأمن الإيراني بأي شكل من الأشكال ، كما تخشى إيران من أن يصبح العراق الجديد يتبع سياسة مناهضة لإيران. ومن ثم فإن من الضرورى أن تحمي إيران هذه المصالح الإقليمية من خلال الحفاظ على وجودها في العراق.

في الوقت الحاضر ، تحاول إيران تحقيق أهدافها في العراق من خلال التأكيد على ولائها للشيعة داخل العراق .وبعبارة أخرى ، تبذل إيران جهدا قويا لضمان بقاء الشيعة قويا داخل العراق لأنهم يعتبرون جديرين بالثقة لمتابعة المصالح الإيرانية في العراق. وهناك أربعة مستويات للتدخل الإيراني في العراق : العلاقات مع الزعماء الدينيين المتمثلة في تسليط الضوء على التأثير الإيراني على المؤسسة الدينية العراقية التي دفعت نحو بناء واستقرار عراق جديد ، العلاقات مع المسؤولين الحكوميين المتمثلة في تسليط الضوء على التأثير الإيراني على المؤسسة الدينية العراقية التي دفعت نحو بناء واستقرار

---

[79] ـــــ رضوي أحمد عبد الجليل ،" الاستراتيجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية : دراسة حالة العراق – لبنان"، المركز الديمقراطي العربي أكتوبر ،2015 ، ص.66.

عراق جديد العلاقات مع المتمردين ويتجلى ذلك في إنشاء خلايا تعمل داخل الجماعات المسلحة في العراق ، العلاقات الاقتصادية ، بما في ذلك تقديم المساعدات[80].

لقد دعمت إيران فكرة وجود حكومة عراقية مركزية تكون قوية بما فيه الكفاية للحفاظ على وحدة الوطن العراقي ،ولكن ضعيفة لدرجة لا تستطيع معها أن تشكل خطرا في المستقبل على إيران ،وليس هناك من وسيلة لتأمين إيران في العراق من إقامة حكم شيعي أو حكم يسيطر عليه الشيعة في العراق .ومن هنا جاء الدعم الإيراني لحظة إجراء انتخابات عراقية من شأنها أن تأتي بجمعية وطنية يسيطر عليها الشيعة .[81]

- لقد سعى التواجد الإيراني في العراق ومند البداية إلى جعل هذا الأخير تابع له وبناءا على ذلك قام ببناء إستراتيجية من أجل السيطرة والنفوذ في العراق من أجل أن يتحكم فيه حتى لا يصبح قوة إقليمية منافسة له وقد اعتمدت إيران في هذا كله على تقديم المساعدات المالية والعسكرية للأطراف التابعة لها خاصة ومحاولة جدب التأييد الشيعي في العراق خصوصا وتواجد طائفة كبيرة هناك والتي تدين بالولاء لإيران بالمقابل محاولة عدم السماح بأي تدخل خارجي لأن ذلك سوف يؤثر سلبا على التواجد الإيراني في العراق وأهدافه فيها.

المطلب الثاني :التواجد السعودي في العراق .

بدأ التحرك السعودي في العراق مند الاحتلال الأمريكي لها عام 2003 خصوصا وأن إيران أيضا بدأت تبني إستراتيجيتها في العراق مع تلك الفترة ونتيجة لذلك ومع ظهور بعض التطورات الإقليمية ، وخاصة في العراق ولبنان ،ابتداءً من عام 2006 تعززت مكان الشيعة في الشرق الأوسط والخليج العربي ، ومواءمة إيران الفكر الشيعي الإسلامي بينهم ، جعل العنصر الشيعي أكثر وضوحا من أي وقت مضى ووفقا لذلك ، تم تشكيل رابطة وثيقة بين إيران والدول ذات الأيديولوجية وهي العراق وسوريا ولبنان ، لدعم

---

[80] ـــ Mahjoob Zweiri , "Iran's Presence in Iraq: New Realties?", http: // www.mzweiri.com , 0 3 avril 2017.

[81] ـــ ممدوح بريك محمد حجازي ،النفوذ الإيراني في المنطقة العربية 2003-2011 (عمّان :الأكاديميون للنشر والتوزيع،2014) ،ص.124.

السكان الشيعة في المنطقة مما أثار ردود فعل سلبية من جانب السعودية. وعلى أثر ذلك غيرت السعودية نهجها وتعاملاتها ابتداءً من تلك الفترة مع إيران .

إن ما زاد من شعور السعودية بالتهديد هو الانتشار الواسع للشيعة في العراق ووصولهم للحكم ما هدد السنة الوهابية خاصة في العراق .[82]

ما يعزز مكانة السعودية هو الدعم الأمريكي فهي الآن أهم حلفاء الولايات المتحدة في الخليج ، وستظل كذلك طالما أن التحالفات السياسية والإستراتيجية في العراق غير مؤكدة ، ولا يزال العراق قوة ضعيفة محاصرة في صراعاته الداخلية .لذلك فإن السعودية تسعى إلى استغلال ذلك الضعف من أجل تحقيق أهدافها ومصالحها ومحاولة حصر إيران حتى لا تتوسع في العراق ،والنتيجة النهائية هي أن السعودية تتنافس الآن مع إيران من أجل الحد من نفوذها الإقليمي وقدرتها على تهديد المصالح الاستراتيجية الرئيسية.واحتواء النفوذ الإيراني (العسكري و السياسي والهيكلي)في العراق ما بعد صدام .[83]

بعد سقوط نظام صدام في العراق بدأ ذلك يشكل تحديا للسمعة السياسية السنية ، مما يجعل الحكومات السنية ،خاصة السعودية تخشى أن تفقد نفوذها في المنطقة خصوصا وأن إيران بذلت جهودا كبيرة للتأثير على الحكومات الشيعية ما بعد صدام ، مما أدى إلى تحسينات قوية في علاقاتها مع العراق .وتخشى المملكة العربية السعودية من ذلك لأنه إذا سيطر الشيعة على الحكومات في بغداد ،سيشكلون تحالفا يسمح لهم بذلك بتنظيم أنفسهم دبلوماسيا، سيؤدي في نهاية المطاف إلى الإضرار بمصالح السعودية في المنطقة[84].

---

[82] ـــ Mahdi Alikhani & Mehdi Zakerian ," Study of Factors Affecting Saudi-Iranian Relations and Conflicts and Their Resulting Behavior Pattern" , Journal of Politics and Law 07 (2016) p 180.

[83] ـــ Marissa Allison , " Saudi Arabia and the Gulf States" , acordesman@gmail.com ,03 avril 2017.

[84] ـــ Tali R .Grumet ,"new middle east cold war :saudiarabic and iran's rivalry"(a thesis the faculty of the josph korbelshool of international studies ,university of elenver ,2015) ,p.85.

مع دخول التيار السني تدريجياً إلى العملية السياسية وهذا ما ظهر واضح في انتخابات مجالس المحافظات 2009 ، فإن السعودية عملت على دعم الجماعات السنية من أجل مشاركة فعالة في البنية السياسية العراقية ، لإحداث حالة من التوازن أمام الجماعات الشيعية المتصلة بإيران من أجل تقليل نفوذها في العراق ، وفي الانتخابات البرلمانية العراقية مارس 2010 أيدت السعودية تحالف "العراقية" على اعتبار أنه الممثل عن أهل السنة العراقيين ، ومن أجل أن تضمن وجود التوازن كي لا يكون هناك نوع من النفوذ الإيراني في العراق لأن السعودية تهدف إلى الحد من النفوذ الإيراني أو على الأقل التحكم فيه. ومن أجل جدب العراق لها فإن السعودية حاولت تكثيف العلاقات معها والدخول في تعاونات ،بالإضافة إلى تقديم المساعدات المالية وتقديم المشاريع الاستثمارية ومساعدة العراق في حربه على الإرهاب .السعودية تحاول استرجاع العراق مجددا إلى جانبها كي تتحكم في النفوذ الإيراني سواد في العراق أو المنطقة ككل .[85]

المبحث الثالث:التوتر الإيراني السعودي في اليمن .

المطلب الأول :التواجد الإيراني في اليمن .

قبل التطرق إلى التواجد الإيراني في اليمن يجب أولا التعرف على كيفية نشوء جماعة الحوثيين ومراحل تطورها:

تعود جذور حركة الحوثي إلى الثمانينيات من القرن الماضي ،حيث بدأ أول تحرك عام 1982 م على يد صلاح أحمد فليتة الذي أنشأ عام 1986 م (اتحاد الشباب) ، ومع قيام الجمهورية اليمنية عام 1990 تحولت أنشطة الاتحاد إلى مشروع سياسي ، وتحول بالكامل إلى حزب شيعي خصوصا والتأثر الكبير بالثورة الإيرانية . ثم جاء حسين بدر الدين الحوثي والذي أصبح ممثلا للحزب في السلطة ، وأنشأ عام 1991 تنظيم (الشباب

---

[85] ـــــ فارس كريم فارس ،"إستراتيجية السعودية ودول مجلس التعاون إزاء العراق "، نقلا عن : www.iraqicp.com // : http،تم تصفح الموقع يوم : 03 أفريل 2017.

المؤمن) . كان مركزهم في مدينة صعدة في اليمن ثم بدأ يتوسع نشاطهم أكثر ثم تطورت نشاطاتهم إلى حرب ضد الدولة .[86]

خلال الفترة التي أعقبت "ثورة الشباب اليمنية" في 2011 ، حاولت إيران استغلال حالة عدم الاستقرار على الساحة اليمنية لتحقيق أهدافها الخاصة ، بتوسيع نفوذها في تلك المنطقة الاستراتيجية المهمة. غير أن تاريخ التدخل الإيراني هناك إنما يعود إلى ما بعد الثورة الإسلامية في إيران ، ومحاولاتها تصدير الثورة إلى نطاقها المحيط ، وخصوصاً إلى اليمن ، غير أن تلك الجهود لم تكلل بالنجاح.

ولكن مع التحسن النسبي الذي شهدته تلك العلاقات خلال الفترة من 1994 إلى 2004، تمكن الإيرانيون من نشر المذهب الشيعي بشكل كبير.حيث تمكنت من جلب تأييد جماعة الحوثيين ، التي أثمرت بعد ذلك الدور العسكري لجماعة الحوثي ، والتي فجرت

منذ جويلية 2004 وحتى عام 2010 ست جولات من المواجهات المسلحة مع قوات النظام اليمني في محافظة صعدة بشمال البلاد .

مظاهر دعم إيران للمعارضة اليمنية:

-دعم جماعة الحوثي بالسلاح.

-تدريب عناصر من المعارضة اليمنية.

-تكثيف النشاط الاستخباري في اليمن.

-استغلال الأدوات الإعلامية.[87]

---

[86] ـــــ السيد أبو داوود ، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي (السعودية : العبيكان للنشر ، 2013)،ص.ص 187.190.

[87] ـــــ ايمان أحمد عبد الحميد ،" اختراقات مذهبية:إمخاطر تنامي النفوذ الإيراني في اليمن"، السياسة الدولية ،07 ماي 2014، نقلا عن: www.siyassa.org.eg .

الدور الإيراني في اليمن:

تتضح التحركات العسكرية الايرانية في اليمن من خلال دعم الحركات الشيعية والحركات الانفصالية ، حتى أصبح اليمن ساحة حرب مشتعلة. وامتد المد الإيراني في اليمن عبر الطائفة الشيعة والتي تمثل الأقلية ، ويغلب عليهم المذهب الزيدي ، وتقدر نسبتهم بنحو 30 % من إجمالي السكان ، ورغم ذلك تقود إيران الحرب الدائرة في اليمن عن طريق جماعة أنصار اللـــه الشيعية المعروفة باسم جماعة الحوثيين ، التي تخوض بدعم إيران حروبا قوية للسيطرة على العديد من المحافظات.

وإجمالًا فمنذ عام 2012 وإيران تحاول الاستفادة من العوامل المتغيرة في اليمن ، ومن ثم فقد قدمت كل التسهيلات لحركة الحوثيين ،رغبتا منها في أن تصبح مثل حزب الله في لبنان.[88]

في الواقع تندرج علاقة الحوثيين مع إيران ضمن المذهبية ،فهي علاقة طرف مستقل عن دولة (الحوثيون) مع دولة أخرى (إيران) ، وبهذا الاعتبار لا يهمهم أن يكونوا أداة للقيام بدور لصالح إيران مادام يتناغم ذلك مع كيانهم المستقل وليس مع أمن الوطن ،خصوصا مع ما يرون أنه تدخل السعودي للتوسع على حسابهم ،فضلا عن الإعجاب الكبير لدى كثير من اليمنيين وبخاصة أهل الصعدة بالثورة الإيرانية بالإضافة إلى حزب الله في لبنان .[89]

- يمكن أن نستنتج أنه وبالرغم من عدم تدخل إيران عسكريا في اليمن إلا أنها استطاعت أن تكسب التأييد من طرف العديد من الأطراف خاصة الحوثيون وما زاد من ذلك هو المساعدات الإيرانية (سواء بالأسلحة أو المالية) بالإضافة إلى تأثر هذه الجماعات بالنموذج الإيراني وسعيها إلى تبنيه.

---

[88] ـــــ هشام بشير ،" أبعاد متشابكة: تنامي الدور الإيراني في المنطقة العربية" ،نقلا عن: www.acrseg.org // : http تم تصفح الموقع يوم : 03 أفريل 2017 .

[89] ـــــ محمد سالم الكواز ،العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 (عَمَّان :دار غبداء للنشر والتوزيع ،2013) ،ص.124.

تُمثِّل امكانية تحول اليمن من دولة على حاشية التطورات الإقليمية إلى دولة تؤثِّر بثقلها الاستراتيجي على التوازنات الإقليمية ، ربحًا استراتيجي لإيران .لذلك وبغضِّ النظر عن من يحكم اليمن ، فإن نهوض اليمن المستقل ذي القوة الصاعدة يُريح إيران ولكنه يؤرّق السعودية . وخلافًا لما يُثار حول تطلعات طهران التوسعية في المنطقة ، تعلم إيران حدود القوة اليمنية .بعبارة أخرى ، لا يوجد في اليمن ما يُثير طمع إيران أو أية دولة أخرى للاستيلاء عليه.

موقف إيران من التطورات الثورية في اليمن :

ـــ المرحلة الأولى : تمثَّلت بمناصرة إيران السياسية والإعلامية للثورة اليمنية ضد الحكم الفردي ، في هذه الفترة كانت إيران تنظر إلى ما يجري في اليمن على أنه امتداد لثورات تونس ومصر.

ـــ المرحلة الثانية :بدأت مع المبادرة السعودية في إطار مجلس التعاون ، فقد تحفظت إيران على المبادرة باعتبارها محاولة تسويق للمشروع السعودي على حساب الثورة اليمنية وإخراج الشعب اليمني من المعادلة .

ـــ المرحلة الثالثة :وبدأت بمحاولة تفتيت قوة الحركات والقوى الوطنية البعيدة عن النفوذ السعودي والغربي كأنصار الله والقوى ذات الأجندة المستقلة كالحراك الجنوبي .وكان خيار الحركتين متمثلًا بقيام فيدرالية من إقليمين :أحدهما جنوبي والثاني شمالي .[90]

ولكن ورغم كل ما قامت به إيران في اليمن إلا أنه و حتى الآن ، لم يكن اليمن أولوية إستراتيجية لإيران مثل سوريا والعراق .كما وقد لا ترغب إيران في مواصلة معركة موسعة حول اليمن خصوصا في أعقاب اتفاق نووي دولي[91].

---

[90] ـــ حسن أحمديان ،" الموقف الإيراني من تطورات اليمن:وجهة نظر إيرانية"، مركز الجزيرة للدراسات ،2015/07/25،ص.04.

[91] ـــ Lori plotkin boghardt , Golf Faers of Iranian Subversion , Fikra Forum , 2 april 2015 ,p.2.

المطلب الثاني :التواجد السعودي في اليمن .

على الرغم من أن صورة النزاع اليمني تبدو أفضل من وجهة نظر سعودية بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل بضعة أشهر ، إلا أن البلاد لا تزال في مأزق. فالحرب التي تقود

ها السعودية في اليمن تسبّبت بمزيد من الانهيار في ما تبقّى من الدولة اليمنية،كما وتعتبر السعودية أن إيران مسؤولة عن كل التهديدات الأمنية التي تتعرّض لها ، بما في ذلك الحوثيون في اليمن.

فالمشكلة ، في جزء منها ، هي من صنع السعودية.فهي ليس لها مقاربة استراتيجية في إدارة الأمن القومي ، وهي تفضّل التحالفات التكتيكية القصيرة المدى وتكتفي بالافتراضات المألوفة والمبالغ فيها وغير المستندة إلى أبحاث موثوقة حول ما تخطّط له إيران وحلفاؤها – وما يريدونه في نهاية المطاف. كما تشجّع هذه الدوافع التكتيكية على تبديل التحالفات ، ما قد يتسبّب بمشكلات أكبر للسعودية في اليمن خاصة على اعتبار أن لها حدود معها بالتالي يكون التهديد مباشر عليها .[92]

على الرغم من محاولات السعودية لتواجدها في اليمن وتدخلها العسكري ،إلا أنها وفي ظل الحراك الواسع الذي تشهده عديد من الدول الإقليمية جعل من إستراتيجيتها تكون مشتتة ، وبالتالي أدى هذا إلى تشتيت الرؤية التي تمكنها من وضع إستراتيجية كاملة من أجل تحقيق أهدافها، خصوصا وأن اليمن يحتل موقع إستراتيجي هام وله حدود مباشرة معها ،فهذا يجعل منها الخاسر الأكبر لأن مفرزات اليمن ستنتقل مباشرة لها إن فشلت في السيطرة عليها .

ما يطمئن السعودية إزاء الوضع الجاري ،في اليمن هو أن التمدد الحوثى يبدو دون إستراتيجية على الإطلاق ، فتمدد الحوثيين لا يمتلك مقومات البقاء والهيمنة على الحكم والدولة ، ولا يمتلك مقومات تهديد السعودية ، فقوة الحوثيين تأتى من تمركزهم

---

[92] ـــــ نيل بارتريك ،"المغامرة السعودية في اليمن"، نقلا عن: www.carnegieendowment.org // : http تم تصفح الموقع يوم: 03 أفريل 2017.

الإستراتيجي في نطاق جغرافى ضيق في صعدة ، يحدد هويتهم ويجسد مظالمهم ، ويمثل نقطة ارتكاز إستراتيجية لمعاركهم العسكرية .[93]

إنّ كلاً من السعودية واليمن تعدّ عمقاً إستراتيجياً للدولة الأخرى ، وما يحدث في الأولى من تطوّرات يلقى تردّداته حكماً في الثانية والعكس صحيح. ومع أنه يُفترض في مثل هذه الحالة أن تسعى السعودية إلى استقرار الأوضاع في اليمن ، إلا أنّها بنت سياستها طوال العقود الماضية وفق ثابتة أن يظلّ اليمن ضعيفاً ومنقسماً ومتوتراً ، وأن لا تتشكل فيه حكومة مركزية قوية قد تشكل يوماً ما مصدر خطر على السعودية.

الخطأ الاستراتيجي الثاني ، يتعلق بسياسة السعودية تجاه الحراك العربي واستمرارها في اليمن. فلو لاحظنا السياسات السعودية خلال السنوات الأربع الماضية في مقاربة الحركة الشعبية اليمنية ، سنجدها امتداداً للسياسات التي تبنّتها السعودية حيال سائر الانتفاضات العربية ، حيث شعرت المملكة بالتهديد من قبل الجماهير التي كانت تطالب بالتغيير الديمقراطي. فأخذت المملكة على عاتقها مناهضتها ، مستخدمة ثروتها النفطية لضمان عودة العالم العربي إلى وضعه السابق. وكانت المملكة تنظر إلى جميع الانتفاضات الشعبية على أنها «تحركات طائفية يتمّ تنظيمها برعاية خارجية» . وبذلت السعودية جهوداً ضخمة لدعم الحكومات وبعض الشخصيات المحسوبة عليها في اليمن متحدّية الإرادة الشعبية .

أما الخطأ الاستراتيجي الثالث ، فكان رهان المملكة على شخصيات سياسية في اليمن دون الأخذ في الحسبان مطالب الشعب اليمني .[94]

لكن وبعد كل ما قيل فإن السعودية لها اليد الطولى في رسم السياسات اليمنية منذ نشأة الكيانين السياسيين وخاصة أنها تعتبر أمن اليمن من أمنها.فالسعودية تسعى من خلال سياستها في اليمن ، إرسال رسالة للمجتمع الإقليمي والدولي أنها قوة لا يستهان بها في الشرق الأوسط. لذلك كان الهدف من التدخل العسكري للسعودية وقوى التحالف

---

[93] ـــــ معتز سلامة ،"موقف السعودية من الأزمة اليمنية"، نقلا عن : www.ahram.org.eg // : httpتم تصفح الموقع يوم :03 أفريل 2017.

[94] ـــــ ياسين مدني ،"السياسة السعودية تجاه اليمن: عقود من الأخطاء الاستراتيجية "، نقلا عن: www.alalam.ir // : http تم تصفح الموقع يوم :03 أفريل 2017.

هو من أجل لوقف التمدد الحوثي ،الذي حاولت إيران استغلاله من أجل النفوذ في اليمن من جهة ومن أجل مساومة السعودية على بعض الملفات في الساحة الإقليمية وخاصة الملف السوري من جهة أخرى .[95]

خلاصة الفصل : في الأخير يمكن أن نستخلص ما يلي :

تشهد العلاقات اللإيرانية السعودية تنافسا وتوترا كبيرين خصوصا في الفترة التي تلت الحراك العربي سواء في الشرق الأوسط أو الخليج العربي وقد استغلت كل من الدولتين الفوضى في تلك الدول من أجل السيطرة والنفوذ.

لعبت إيران على الجانب الإيديولوجي الديني حيث سعت إلى التركيز على التواجد الشيعي سواء في سوريا أو لبنان أو العراق أو اليمن ،ومن أجل أن تضمن بقائها بالمقابل تقوم بتقديم المساعدات سواء العسكرية أو المالية ،بالإضافة إلى محاولة بناء الثقة بينها وبين الأنظمة السياسية في تلك الدول والدخول من الجانب الناعم (استخدام القوة الناعمة) .

أما السعودية فانتهجت إستراتيجية تقوم على مجابهة إيران ومحاولة التخلص من وجودها أو تغلغلها في تلك الدول من أجل استغلال الفراغ السياسي الذي تشهده تلك الدول ،كي تسيطر عليها خاصة وأن إيران تلعب على الطائفية. بالإضافة إلى أن السعودية هي الأخرى تقدم المساعدات المالية و العسكرية (وتشترط على الدول التي تمنح لها تقليل تعاملها مع إيران) . ومن أجل أن تحافظ على الأوضاع فقد تدخلت عسكريا في اليمن .كل ذلك من أجل السيطرة عليها وعدم قدرة إيران على دخولها لأن ذلك يعتبر تهديدا مباشرا للسعودية .

---

[95] ـــــ سفيان أحمد الشنباري ،" السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني"، نقلا عن: www.watan.ps // :http، تم تصفح الموقع يوم :03 أفريل 2017.

خـــــــاتـــمـــة

الخاتمة

يندرج البحث في إطار دراسة العلاقات الإقليمية والتفاعلات الحاصلة فيها وما بينها خاصة المشكلة الأمنية، فلطالما شكل الأمن الهاجس الأكبر لكيفية ضرورة تحقيقه .

تطور الأمن كان مُتحكما به من طرف النظريات التي كانت مهيمنة على الرغم مما كان يحصل في البيئة الدولية، وهذه النظريات هي التي وجّهت الأمن وكيَّفته مع الأوضاع الدولية.لكن مع نهاية الحرب الباردة والتهديدات الجديدة التي ظهرت أو تطورت من التهديدات التقليدية شكلت تحديات على مفهوم الأمن مما أدى إلى تعقيده أكثر.

مكنت الإستراتيجية الأمنية الدولة من خلالها على وضع خطة شاملة لجميع الأبعاد، وساعدت الدولة في الحفاظ على أمنها (الاقتصادي ، السياسي ، الاجتماعي ، الثقافي ،البيئي ...) وأمن أفرادها من جهة وتحقيق مصالحها من جهة ثانية ، بالإضافة إلى تمكين الدولة من التصدي للتهديدات سواء التهديدات التقليدية أو الجديدة .

جسدت منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي نظاما إقليميا على درجة عالية من الاختراق، والذي حولهما إلى بنية فوضوية غير متجانسة خصوصا في تفسير الأمن والمصالح. وعلى الرغم من غنى المنطقتين بالموارد الطبيعية والموقع الجيوإستراتيجي ما أثر على العلاقات بين دولها لعل أبرزها العلاقات الإيرانية السعودية .

اشتد التنافس بين إيران والسعودية في الفترة الحالية واتضح أكثر في منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي ،وذلك بسبب سعي كل من الدولتين إلى يناء إستراتيجية تمكن كل واحدة منهما من تبوء مكانة إقليمية، في مقابل سعي كل دولة منهما إلى الصعود

على حساب الدولة الأخرى وذلك باستعمال كل الوسائل المتاحة خصوصا دعم الأطراف الموالية (في دول الشرق الأوسط أو الخليج العربي) سواء ماليا أو عسكريا .ومن أجل الحصول على المكانة والنفوذ الإقليميين .

فإيران قامت باستغلال نفوذها في عدة دول مثل لبنان والعراق من خلال الطائفة الشيعية التي شكلت الحصة الأكبر أو من خلال محاولة استمالة النخب الحاكمة وخلق نظام سياسي موالي لإيران فيسهل التحكم به ،أما السعودية فاعتمدت على الطائفة السنية وتقديم الدعم المالي وتقديم المشاورات لدول المنطقة، وخلق إستراتيجية تحد من التغلغل الإيراني في تلك الدول حتى لا يكثر التهديد الشيعي خصوصا عليها .

ومن جهة أخرى نجد أن كل من إيران والسعودية حاولتا تكريس نفوذهما في المنطقة من خلال دعمهما للأطراف المتنازعة في الدول العربية التي شهدت ما سمي بالحراك العربي ، فقد كان التخل الإيراني السعودي في سوريا واليمن من أجل خدمة مصالحهما ، إذ قامت كل من إيران والسعودية بدعم طرف معين من خلال اعتماد إستراتيجية تمكِّن كل دولة من البقاء حتى وإن تغيرت الأوضاع والظروف ، مما أدى إلى تصادم في المصالح وأدى إلى تشابك العلاقات وتصاعد التوتر أكثر بينهما .

تبني إيران أيديولوجيا تصدير الثورة أدى بالعلاقات بين الجانبين الإيراني و السعودي إلى توتر شبه دائم ، ومن ناحية أخرى فإن الإستراتيجية السعودية في علاقاتها مع إيران تقوم بالأساس على رد الفعل أكثر منه مبادرة أو خطوة استباقية لها ، مما يزيد من توتر العلاقات بينهما .

قـــائـــمـــة الـــمراجـــع

المراجع باللغة العربية :

I. الكتب :

1. أبو داوود ،السيد . تصاعد المد الإيراني في العالم العربي . الرياض :العبيكان للنشر ، 2013.
2. الكواز، محمد سالم .العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 .عَمَّان :دار غبداء للنشر والتوزيع ،2013 .
3. النفسي ،عبد الله فهد وآخرون .المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية . عَمَّان:دار عمار للنشر والتوزيع ،2014 .
4. بريك ،محمد الجازي ممدوح .النفوذ الإيراني في المنطقة العربية 2003-2011 . عَمَّان :الأكاديميون للنشر والتوزيع ،2014.
5. بن عيسى، محسن بن العجمي . الأمن والتنمية.الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية ،2011.
6. جعفر الطائفي تاج الدين . إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي .ديمشق :دار مؤسسة رسلان ،2013.
7. عباس ،علي محمد . الأمن و التنمية دراسة حالة العراق. بغداد : مركز العراق للدراسات ، 2013.
8. عودة ،جهاد . النظام الدولي نظريات وإشكاليات. القاهرة : دار الهدى للنشر و التوزيع ، 2005.
9. فاضل ،عطوان عباس . العلاقات السعودية التركية . القاهرة :العربي للنشر و التوزيع ،2014.
10. محرز ،علي راجح . مترجما . الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي . أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2011.
11. مصباح ،عامر . نظريات التحليل الإستراتيجي و الأمني في العلاقات الدولية. القاهرة :دار الكتاب الحديث ،2010.
12. ياسين ،أحمد . النفوذ الإيراني في المنطقة العربية. عَمَّان :الأكادميون للنشر والتوزيع ،2014.
13.

II. المجلات والدوريات :

1. أبو طالب، حسن ."أسس صنع السياسة الخارجية السعودية "، السياسة الدولية ، نقلا عن : www.facebook.com تم تصفح الموقع يوم : 25 فيفري 2017.
2. أحمد عبد الحميد، إيمان ." اختراقات مذهبية:|مخاطر تنامي النفوذ الإيراني في اليمن"، السياسة الدولية ،7 ماي ،2014.
3. العربي سليمان، عبد الله . "مفهوم الأمن :مستوياته وصيغه وتهديداته" ، المجلة العربية للعلوم السياسية .
4. بن عنتر، عبد الله . "تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية "، السياسة الدولية ، أفريل ، 2005.
5. رضوي أحمد ،عبد الجليل ." الاستراتيجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية : دراسة حالة العراق – لبنان"، المركز الديمقراطي العربي، أكتوبر ،2015.
6. عبد الحميد ،أمل مدحت ."أثر السياسة الإقليمية الإيرانية على الأمن القومي العربي من 2011 إلى 2015"، المركز الديمقراطي العربي، 2016.
7. غاندي عنتر ،"التدخل السعودي في سوريا الدوافع والسيناريوهات"،المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ،23 أفريل،2016.
8. مدحت عبد الحميد ،أمل ."أثر السياسة الإقليمية الإيرانية على الأمن القومي العربي من 2011 إلى 2015" ، المركز الديمقراطي العربي ، 2016.
9. ملِي ،أحمد وآخرون ."مستقبل العلاقات العربية الإيرانية"،المستقبل العربي ، 4 أفريل،2016.

III. رسائل الدكتوراه والماجستير:

1. آل رشيد ،حمد بن محمد ."السياسة الخارجية السعودية وأمن منطقة الخليج "(رسالة دكتورا في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الجزائر،2012).
2. السليحات صخر ،علي سلامة ."دور المياه في إثارة النزاع في الشرق الأوسط" (رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط،2014).
3. جوديعد العبادي، خالد ."تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية (سوريا ولبنان) 1979-2007" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة مؤتة ،2008).

4. حمزة ،جويدة ."التصور الأمني الأوروبي نحو بنية أمنية وشاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط "(رسالة ماجستير في العلاقات الدولة ،قسم العلوم السياسية ،جامعة باتنة ،2011).
5. حموم، فريدة . "الأمن الإنساني " (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 2004).
6. دير، أمينة ."أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة دول القرن الإفريقي "(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة بسكرة ،2014).
7. سلامة الجرابعة، رجائي ."الإستراتيجية الإيرانية تُجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط 1979-2011(رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط،2012).
8. طويل، نسيمة ."الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا:دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة"(رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة باتنة ،2010).
9. عايد والي البديري ،إياد ."الدور الإستراتيجي لإيران في منطقة الخليج العربي "(رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة القادسية ،2012).
10. عبد الكريم بومور، إنعام ."مفهوم الأمن الإنساني في حقل العلاقات الدولية" (رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية،جامعة الأزهر،2013).
11. عبد الله العدوان، طايل يوسف ."الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط "(رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،2013).
12. عيسى سليمان، حمدي ."انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي "(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة ورقلة ،2015).
13. لبدي، حنان . "التحولات الدولية الراهنة وتأثيرها على الإستراتيجية الأمنية الأوروبية في منطقة الساحل"(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة بسكرة ، 2015).
14. لدمي، محمد عربي."التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط 1996 -2014 " (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية ،جامعة بسكرة ،2014).

15. نايل المنجلي ،عصام ."تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي مند الثورة الإسلامية 1979 "(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة مؤتة ،2007).

IV. الندوات :

1.مراد ،شحماط ."الأمن الإقليمي في ظل التحديات الأمنية الجديدة" ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي حول :التحديات والرهانات الأمنية في منطقة شمال إفريقيا .بين فرص الاحتواء ومخاطر الانتشار" ،سكيكدة ،الجزائر ،نوفمبر، 2013.

V. مواقع الإنترنيت :

1. إبراهيم ،حسين ."ما هي خطوات التخطيط الإستراتيجي " ، نقلا عن :
< http : //www.bayt.com> تم تصفح الموقع يوم :12 فيفري 2017.
2. أبو صالح ،محمد حسين ."التخطيط الإستراتيجي و الأمن القومي" نقلا عن :
< http : //www.sudanforms.net>تم تصفح الموقع يوم :12فيفري2017 .
3. التركي، ماجد بن عبد العزيز ."الملامح الأساسية للسياسة الخارجية السعودية (خليجيا وعربيا) ،نقلا عن: <http: // www.mciars.com>تم تصفح الموقع يوم :03 فيفري2017.
4. أحمد ،عبد المنعم ." لبنان يكشف استراتيجية السعودية لمحاربة النفوذ الإيراني "، نقلا عن: <http: // www.albawabhnews.com> ،تم تصفح الموقع يوم: 3 أفريل 2017.
5. أحمد عمر، يحيى ."الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي" ،نقلا عن :
< http : //www.blogsport.com > تم تصفح الموقع يوم :25 فيفري 2017
6. الشنباري ،سفيان أحمد ." السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني"، نقلا عن: <http: // www.watan.ps> ، تم تصفح الموقع يوم :3 أفريل 2017.
7. الصمادي، فاطمة ." العراق في الاستراتيجية الإيرانية : تنامي هاجس الأمن وتراجع الفرص"، نقلا عن: <http://www. studies.aljazeera.net> تم تصفح الموقع يوم: 3 أفريل 2017.
8. العربي، العربي. "الحكومة الإلكترونية و البعد الأمني" ،نقلا عن :
< http: //www.askarqalarali.org> تم تصفح الموقع يوم 12فيفري 2017.
9. بارتريك، نيل ."المغامرة السعودية في اليمن"، نقلا عن:
< http:// www.carnegieendowment.org> تم تصفح الموقع يوم: 3 أفريل 2017.

10. بن عبد الله ، حسين الشنبري الشريف طلال ،" السعودية ومشروع الشرق الأوسط الجديد"، نقلا عن : <http: // www.alweeam.com.sa> تم تصفح الموقع يوم :03مارس2017.

11. بشير، هشام ." أبعاد متشابكة: تنامي الدور الإيراني في المنطقة العربية" ،نقلا عن: < http: //www.acrseg.org >تم تصفح الموقع يوم : 3 أفريل 2017.

12. بيرس، يمن ."ماذا تمثل خسارة سوريا للإستراتيجية السعودية، نقلا عن: <http: // www.yemen_press.com > تم تصفح الموقع يوم: 3 أفريل 2017.

13. حج محمد، مروان محمد . " الأمن في العلاقات الدولية "، نقلا عن : < http: // www.political-encyclopedia.org > تم تصفح الموقع يوم : 12 فيفري 2017

14. حسين ،زكريا ."الأمن القومي " نقلا عن : < http: //www.khayama.com > تم تصفح الموقع يوم: 12 فيفري 2017.

15. د.ك ." الأبعاد والتداعيات:النفوذ الإيراني في لبنان"، نقلا عن : <http: // www. rawabetcenter.com>تم تصفح الموقع يوم : 3 أفريل 2017.

16. د. ك ."السعودية والدور الفاعل في تحقيق أهداف مجلس التعاون الخليجي ودعم مسيرته"،نقلا عن :< http:// wwwalwasatnews.com > تم تصفح الموقع يوم :03 مارس 2017 .

17. د.ك ،"الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط "،نقلا عن :<http:// wwww.moqatal.com> ،تم تصفح الموقع يوم :25 مارس2017 .

18. زايد، حسن ."الإستراتيجية الإيرانية تُجاه الشرق الأوسط "، نقلا عن : < http:// www.shababharb.com > تم تصفح الموقع يوم : 25فيفري 2017.

19. زقاغ ،عادل ." إعادة صياغة مفهوم الأمن" ، الموقع الشخصي للباحث، <website adel zeggagh personal > تم تصفح الموقع يوم : 12فيفري 2017.

20. سلامة ،معتز ."موقف السعودية من الأزمة اليمنية"، نقلا عن : <http: // www.ahram.org.eg>تم تصفح الموقع يوم :3 أفريل 2017.

21. شنين محمد، المهدي . "مفهوم الأمن الإنساني " ، نقلا عن : < http:// www.bohothe.blogspot.com> ، تم تصفح الموقع يوم :12فيفري 2017.

22. صالح ،نبيل ."السياسة الخارجية الإيرانية :الأدوار والأهداف والإستراتيجيات " نقلا عن : < http:// www.aljaml.com> تم تصفح الموقع يوم :25فيفري 2017.
23. صلاح الدين، محمود ."مفهوم الشرق الأوسط "، نقلا عن : <http:// www.pulpit.alwaranvoice.com> تم تصفح الموقع يوم : 25فيفري 2017.
24. طارق، قصي ."أهمية الموقع الجغرافي للخليج العربي"،نقلا عن: <http:// www.maqalat.com> تم تصفح الموقع يوم :25فيفري 2017.
25. فارس كريم، فارس ."إستراتيجية السعودية ودول مجلس التعاون إزاء العراق "، نقلا عن : <http:// www.iraqicp.com>تم تصفح الموقع يوم :3 أفريل 2017.
26. محمد علي، نصر ."الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط "، نقلا عن : < http:// www.mcsr.net> تم تصفح الموقع يوم:25فيفري2017.
27. مدني، ياسين ."السياسة السعودية تجاه اليمن: عقود من الأخطاء الاستراتيجية "، نقلا عن: < http:// www.alalam.ir> تم تصفح الموقع يوم :3 أفريل 2017.
28. منصر ،جمال . " تحولات في مفهوم الأمن" نقلا عن: < http:// www.revues .univ –ouargla . dz> تم تصفح الموقع يوم: 12فيفري 2017 .
29. وحدة تحليل السياسات ،"إستراتيجية إيران وروسيا في سوريا "،نقلا عن : <http:// www.democraticac.de>تم تصفح الموقع يوم : 3 أفريل 2017.

المراجع باللغة الأجنبية (انجليزية وفرنسية):

A. Periodicals:

1ـ Adami, Ali ."saudi arabia and iran : the islamic awakening case" , Najmieh Pouresmaeili ,2013 .
2. Alikhani, Mahdi & Zakerian, Mehdi ." Study of Factors Affecting Saudi–Iranian Relations and Conflicts and Their Resulting Behavior Pattern" , Journal of Politics and Law , july 2016.
3. Plotkin, boghardt Lori ." Golf Faers of Iranian Subversion" , Fikra Forum , 2 april 2015.

B - Memory:

1_ Tali, R .Grumet ."new middle east cold war :saudiarabic and iran's rivalry"(a thesis the faculty of the josph korbelshool of international studies ,university of elenver ,2015)

C ___ Internet links:

1. al-Saadi , Yazan. "saudi-syrian relations :a historic divide" , http : //www. english.al-akhbar.com, 3 march 2017.
2. Mahjoob, Zweiri . "Iran's Presence in Iraq: New Realties?", http: // www.mzweiri.com ,3 april 2017.
3. Marissa, Allison . " Saudi Arabia and the Gulf States" , acordesman@gmail.com ,3 april 2017.
4. Marlene, Khalifeh . Saudi Arabia's Lebanon Strategy Takes New Twist, http: // www.al-monitor.com ,3 april 2017.
5. Will, fulton ."iranian strategy in syria" , http: //www.understandingwar.org,3 april 2017.
6. Without a writer . "SAUDI FOREIGN POLICYTHE POLICY OF PRINCIPLES",http: // www. mfa.government.bg , 3 march 2017 .
7. Un groupe d'écrivains. "urki Al Faisal bin Abdul Aziz Al Saud", selon:http : // www.mepc.org, Je regardais le site sur. 03 avril 2017.

الفـــــهـــرس

فـــــهـــرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

الملخص

الموضوع	الصفحة
مقدمة .	02
الفصل الأول :التأصيل المفاهيمي والنظري لمفهوم الأمن والإستراتيجية الأمنية .	09
المبحث الأول : مفهوم الأمن.	10
المطلب الأول : تعريف الأمن.	10
المطلب الثاني : تطور مفهوم الأمن.	14
المبحث الثاني : النظريات والمقاربات المفسرة للأمن.	18
المطلب الأول : النظريات التقليدية المفسرة للأمن.	18
المطلب الثاني : المقاربات الحديثة المفسرة للأمن.	24
المبحث الثالث : مفهوم الإستراتيجية الأمنية.	29
المطلب الأول :تعريف وتطور الإستراتيجية الأمنية.	29
المطلب الثاني : دوافع بناء إستراتيجية أمنية للدولة.	32
الفصل الثاني : الشرق الأوسط والخليج العربي في الإستراتيجيتين الإيرانية والسعودية .	35
المبحث الأول : الأهمية الجيوإستراتيجية للشرق الأوسط والخليج .	37
المطلب الأول : أهمية الشرق الأوسط الجيوإستراتيجية.	37
المطلب الثاني :أهمية منطقة الخليج الجيوإستراتيجية .	41
المبحث الثاني : الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط والخليج العربي.	44
المطلب الأول :الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط .	44
المطلب الثاني : الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي.	48

المبحث الثالث :الإستراتيجية السعودية في الشرق الأوسط والخليج العربي .	52
المطلب الأول : الإستراتيجية السعودية في الشرق الأوسط .	52
المطلب الثاني : الإستراتيجية السعودية في الخليج العربي.	56
الفصل الثالث :التشابك الإيراني السعودي في الشرق الأوسط والخليج العربي.	60
المبحث الأول : التقاطعات الخلافية في سوريا ولبنان	62
المطلب الأول : الخلاف الإيراني السعودي في سوريا.	62
المطلب الثاني : الخلاف الإيراني السعودي في لبنان.	66
المبحث الثاني : التوتر الإيراني السعودي في العراق .	69
المطلب الأول : التواجد الإيراني في العراق .	69
المطلب الثاني : التواجد السعودي في العراق .	72
المبحث الثالث : التوتر الإيراني السعودي في اليمن .	74
المطلب الأول : التواجد الإيراني في اليمن .	74
المطلب الثاني : التواجد السعودي في اليمن .	78
خاتمة .	82
قائمة المراجع.	85
الفهرس .	94

الملخص :

تتناول الدراسة البعد الأمني في العلاقات الإيرانية السعودية بعد 2011 ، حيث تم مستعرضا أهم ما استخدمته كل من إيران و السعودية للوصول إلى النفوذ الإقليمي ، سواء في الشرق الأوسط أو الخليج العربي .

كما تتناول الدراسة بالتحليل في مفهوم الأمن وأهم النظريات التي فسرت هذا المفهوم ، بالإضافة إلى الإستراتيجية الأمنية وأهميتها بالنسبة إلى الدولة .

بالإضافة أن الدراسة تتناول الإستراتيجيتين الإيرانية والسعودية في منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي ، باستعراض مميزات كل من إيران و السعودية ثم أهم إستراتيجية قامت ببنائها كل دولة ، من أجل الحصول على مناطق النفوذ وكسب تأييد الأطراف ، بالإضافة إلى محاولة كل دولة من أجل صد أو عرقلة الدولة الأخرى .

بالإضافة إلى ذلك فالدراسة تهتم بالتشابكات الإيرانية و السعودية خصوصا في الفترة الحالية في بعض الدول على رأسها سوريا ،لبنان ،العراق واليمن ، إذ سعت كل من إيران والسعودية على تقديم الدعم لأطراف على حساب أطراف أخرى ، حيث ركزت في ذلك على ايديولوجيا دينية بالخصوص ، كما أدى هذا إلى التدخل المباشر مما أدى إلى تصاعد التوتر بينهما ، كل هذا من أجل الوصول إلى المكانة الإقليمية.

ABSTRACT :

The study tackles the security issue in the Iranian– Saudi relations after 2011 showing up the best strategies used by both Iran and Saudi Arabia to reach the territorial influence whether in the Middle East and the Arabian Golf.

Also this study analyses the concept of security and the most important theories which explained that concept, moreover the security strategy and its importance for the country.

Furthermore the study deals with the two strategies of Iran and Saudi Arabia in the region of the Middle East and the Arabian Golf presenting the Advantages of both Saudi Arabia and Iran, then the most important strategy pursued by each state in order to attain areas of influence and gain support of parties besides each country try to find a way to prevent or obstruct the other countries.

In addition the study covered the interlocutions between Iran and Saudi Arabia especially in the current time in some countries such as Syria, Lebanon, Iraq and Yemen. Both Iran and Saudi Arabia used every endeavor to help some parties to the detriment of other parties. In which it focused on the religious ideology in particular, which leads to a direct intervention which in turn leads to a conflict between both of them, all this is in order to reach a territorial position.